مستويات تمكن طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية – جامعة الإسكندرية ؛ من المعرفة النحوية، وعلاقتها بقدرتهم على تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية

د. الشيماء السيد محمد محمد عبد الجواد*

المقدمة

إن فهم قيمة النص الدلالية خطوة تالية لتحليله في ضوء مستويات التحليل (الصوت ، والصرف ، والتركيب ، والدلالة) ، فضلاً عن الدور المهم الذي يؤديه السياق في توجيه هذه الدلالة. ولكي يتدرب الطلاب على تحليل أي نص ، وفهم قيمه الدلالية.

وتعد المعرفة النحوية الخطوة الأولى التي يمر بها كل مَن يتصدى لتحليل نص من النصوص – أيًّا كان نوعه – ففيها يكون الوعي ببنية الكلمات ، والمفهومات الصرفية ، والتركيبية ، وأنواع الجمل ، والعلاقات بينها ، والقرائن اللفظية والمعنوية ، وغيرها من الأمور التي يُرتكز إليها عند تحليل النص ؛ بغية فهمه.

فالنحو – كما ذكر **علي أحمد مدكور (٢٠٠٤م)** – منهج للتفكير ، ونظام للتعبير، والتواصل، والغاية من تدريسه إرساء النظام اللغوي في الذهن، وإقامة اللسان، وتجنب اللحن في الكلام؛ فإن تحدث المتعلم، أو قرأ ، أو كتب كان واضح المعنى، مستقيم العبارة، جميل الأسلوب.

وإن تعلم اللغة العربية إنما هو عملية ذهنية واعية لاكتساب السيطرة على الأنماط الصوتية والتركيبية، والمعجمية؛ من خلال دراسة هذه الأنماط، وتحليلها؛ بوصفها محتوى معرفيًّا ؛ فتعلم اللغة يستند إلى الفهم الواعي لنظام اللغة كشروط لإتقانها؛ فالكفاية المعرفية سابقة على الأداء اللغوي ، وشرط لحدوثه.

* مدرس المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية – كلية التربية – جامعة الإسكندرية

وذكر **محمد بن سعيد بن مجحود الزهراني (١٤٣٤هـ : ١٠٣)** – أن المفهومات النحوية تساعد في جعل الحقائق ذات ذا معنى ؛ وهذا يتطلب العناية بها في مناهج اللغة العربية؛ فهي حجر الزاوية في بنية المعرفة النحوية ، أو هي الأركان التي يقوم عليها علم النحو ؛ فإذا فقد الطالب هذه الأركان هوى بناؤه النحوي، وانزلق في ركيك القول والكلام ، وفقد هويته وتراثه؛ من هنا لزم التخفيف من حدة القواعد النحوية المجردة،والخلاف بين المدارس المختلفة ؛ فالسبيل الحقيقي في تطوير مناهج النحو يعتمد على قدرة الطالب على تعلم المفهومات، وتنميتها بصفة مستمرة بشكل يجعلها تعتمد على أساسيات النحو وأصوله ؛ فالطالب يكتسب أي مفهوم نحوي إذا استطاع التطبيق على عدد من الجمل والأمثلة ، وميَّز بينه وبين المفهومات الأخرى.

مشكلة الدراسة

لما كان معلم اللغة العربية هو المنوط به مهمة تدريب طلابه على كيفية تحليل النصوص في ضوء مستويات التحليل السابق ذكرها ؛ فكان لا بد له من أن يكون واعيًا بتلك المستويات ، وكيفية الوصول إلى دلالة النص ؛ من خلالها.

وطلاب اللغة العربية في كليات التربية هم معلمو المستقبل ، ومن المفترض بعد قضائهم أربع سنوات، يدرسون فيها مقرر النحو ، والصرف أن يتمكنوا – ولو نظريا – من المعرفة النحوية التي تعينهم على تحليل النصوص المكتوبة ، وعلى فهم أي نص يصعب عليهم فهمه.

وقد أوصت دراسة **إيناس أحمد علي (٢٠١٠م)** بضرورة العناية بالمنهج اللغوي في تحليل النصوص الأدبية إلى البنى اللغوية (المعجمية ، والصرفية ، والتركيبية ، والتنظيمية ، والمقامية) ؛ لفهم النص، والاعتناء بتفسير البنى السطحية للنصوص الأدبية ؛ لاستقراء المعاني

السطحية الظاهرة في النص ، والاعتناء بتأويل البنى العميقة للنصوص الأدبية ؛ لاستنتاج المعاني العميقة ، واستدلالها ، وتأويل مغزى النص.

ولذلك كانت هذه الدراسة محاولة لتعرف مستويات تمكن طلاب شعبة اللغة العربية (في كلية التربية– جامعة الإسكندرية) من المعرفة النحوية (المفهومات النحوية – قواعد النحو – القرائن النحوية) ، وعلاقتها بقدرتهم على تحليل النصوص المكتوبة المختلفة ، وفهم قيمها الدلالية.

ويمكن التعبير عن مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية :

١) ما مستويات تمكن طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية – جامعة الإسكندرية؛ من المعرفة النحوية؟

٢) ما مستويات تمكن طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية – جامعة الإسكندرية؛ من تحليل النصوص المكتوبة؟

٣) ما العلاقة بين تمكن طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية – جامعة الإسكندرية؛ من المعرفة النحوية ، وقدرتهم على تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية؟

أهداف الدراسة

١) تحديد مستويات تمكن الطلاب – عينة الدراسة – من المعرفة النحوية.

٢) تحديد مستويات تمكن الطلاب – عينة الدراسة – من تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية.

٣) تقديم توصيات بشأن تطوير برامج إعداد معلم اللغة العربية.

أهمية الدراسة

١) الاستجابة لما تنادي به الدراسات ، والبحوث من ضرورة العناية ببرامج إعداد المعلم ؛ وبخاصة معلم اللغة العربية.

٢) تقديم صورة تشخيصية لواقع تمكن الطلاب – عينة الدراسة – من المعرفة النحوية ، وعلاقة ذلك قدرتهم على تحليل النصوص المكتوبة.

حدود الدراسة

١) طبقت الدراسة على طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية – جامعة الإسكندرية؛ فهي المرحلة النهائية التي من المفترض أن يكون الطلاب قد تمكنوا فيها – نظريا – من فهم المعاني الوظيفية للنصوص المكتوبة بعد دراستهم قدرًا لا بأس به من قواعد النحو، فضلاً عن قدرتهم على فهم القيم الدلالية للنصوص.

٢) طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٥م / ٢٠١٦م.

٣) لم تُعنَ الدراسة – في تحليل النصوص – بنظام الصوت ؛ لأنها تتعامل مع نص مكتوب.

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل النصوص المكتوبة في ضوء المستويات المعني بها في الدراسة ، فضلا عن تحليل إجابات الطلاب في الاختبار، ومقارنتها ؛ تمهيدًا لتفسير النتائج .

أداتا الدراسة

١. اختبار مستويات التمكن من المعرفة النحوية.
٢. اختبار تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية.

عينة الدراسة

تمثلت عينة الدراسة في طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية في كلية التربية – جامعة الإسكندرية.

مصطلحات الدراسة

- **مستويات التمكن**

عُرِّفت إجرائيًّا بأنها:

النسبة المقبولة التي يجب أن يصل إليها طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية في كلية التربية – جامعة الإسكندرية ؛ وهي (٨٠%) ؛ أي : أن الذي يحصل على هذه النسبة يقال عنه إنه قد تمكن من المعرفة النحوية ، وتحليل النصوص المكتوبة بقدر كافٍ. وتمثلت هذه المستويات في الفهم ، والتطبيق ، والتحليل ؛ وهي تمثل المستويات الدنيا للمعرفة.

- **المعرفة النحوية**

عرَّفها حسني عصر (٢٠٠٥) بأنها :

مجموعة المفهومات النحوية – صرفًا ، وتركيبًا – ومجموعة القواعد التي تنتظم تلك المفهومات ، وما بينها من علاقات . وتكمن قيمتها في توظيفها في التحليل الإعرابي ؛ مما يؤدي إلى فهم تركيب الجمل العربية .

وعُرِّفت إجرائيًّا بأنها:

المفهومات النحوية (الصرفية ، والتركيبية) ، والقواعد التي تحكمها ، والقرائن النحوية التي تمثل الضوابط التي تحكم تعريفات المفهومات النحوية ؛ سواء أكانت قرائن مقال ، أم قرائن حال. وتمثل هذه المعرفة المعنى الوظيفي للنص المكتوب ؛ وهذا المعنى الوظيفي لابد من التمكن منه أولا قبل البدء في تحليل النص.

- **تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية:**

وعُرِّفت إجرائيًّا بأنها:

قدرة طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية في كلية التربية – جامعة الإسكندرية ؛ على تفكيك النصوص المكتوبة ، وفحصها ؛ في ضوء مستويات التحليل المختلفة ؛ وهي : الصرف ، والتركيب ، والدلالة، فضلاً عن دور السياق في تحليل النص ، وتحديد ما تعنيه كل كلمة فيها (على مستوى الصرف) ، وكل جملة (على مستوى التركيب) ، فضلاً عن دور السياق في توجيه تلك الدلالة ؛ ويقاس تمكنهم منها ؛ من خلال اختبار (تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية).

إطار الدراسة النظري

النص

النص مبنى لغوي يتضمن مجموعة من الكلمات ، والجمل ، والفقرات التي تنتظم في علاقات مترابطة على المستويين : الأفقي المتعاقب الممثل في البنية السطحية ، والرأسي المتزامن الممثل في البنية العميقة .

والنص – كما ذكر **أندريه – جاك ديشين** "**ترجمة : هيثم لمع**" **(١٩٩١ م : ١٩)** – هو أكثر من مجموع الكلمات ، والجمل ، أو الفقرات التي تكوِّنه . وكثير من العلاقات بين الكلمات ، والجمل ، أو الفقرات ضمنية ، ويجب استنتاجها ؛ لأنها غير معلنة بوضوح على سطح النص .

وعند **رولان بارت** – كما ذكر **صلاح فضل** **(١٩٩٢م : ٢٣٠ – ٢٣١)** – ممارسة دلالية تحدث ؛ عن طريق الالتقاء بين الفاعل (القاريء) ، والمنتوج (النص) .

وهو – كما ذكر **الأزهر الزنَّاد (١٩٩٣ م : ١٢)** – علامة كبيرة ذات وجهين : وجه الدال ، ووجه المدلول . ويتوافر في مصطلح "نص" معنى "النسيج" ؛ فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض . هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة ، والمتباعدة في كلٍّ واحد هو ما نطلق عليه مصطلح "نص".

والنص عند **سعيد حسن بحيري (١٩٩٧ م : ١١٩)** وحدة كبرى شاملة لا تضمها وحدة أكبر منها ، وهذه الوحدة الكبرى تتشكل من أجزاء مختلفة تقع من الناحية النحوية على مستوى أفقي، ومن الناحية الدلالية على مستوى رأسي .

ويتكون المستوى الأول من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية ، ويتكون المستوى الثاني من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية ؛ ومن ثم يصعب أن يُعتمد في تحليل النص على نظرية بعينها ؛ وإنما يمكن أن تُتبنى نظرية كلية ، تتفرع إلى نظريات صغرى تحتية تستوعب المستويات كلها .

ويُفهم مما ذكره **سعيد بحيري** أن المستوى الأفقي في النص يتمثل في نحو الجملة ؛ بما يحمله من علاقات أفقية صغرى متعاقبة بين مكونات الجملة الواحدة ، وما فيها من قواعد حاكمة تلك المكونات .

أما المستوى الرأسي فيتمثل في نحو النص ؛ بما يحمله من علاقات رأسية كبرى متزامنة بين جمل النص كله ؛ في محاولة للحكم على النص في ضوئها جميعًا ؛ لا فرض قواعد عليها من خارج النص .

ويؤكد ذلك ما ذكره **سعيد بحيري (١٩٩٧ م : ١١٩ – ١٢٠)** من ضرورة أن يوضع في الحساب أن المكونات السطحية المحقَّقة على أسس اصطلاحية هي علامات لغوية قائمة على أشكال من التبعية النحوية (علاقات نحوية مختلفة) الغرض منها تشكيل المعنى .

أما العلاقات التي تعد عناصرَ ربطٍ بين التصورات الواردة في عالم النص قد تكون صريحة في النص ، أو بمعنى أدق قد لا تعكسها الأبنية الموجودة على السطح بشكل مباشر ؛ ومن ثم يحتاج تصورًا معرفيًّا أكثر اتساعاً ؛ حتى يمكن اكتشافها ، وتحديدها ، ووصفها بشكل كافٍ ، يصير معه النص مفهومًا .

وهذا التصور المعرفي الذي يقصده **سعيد بحيري** هو دلالة النص التي تعبر عن تصور ذهني في ذهن القاريء يكوِّنه بعد تمثُّل بنية النص السطحية بما تحمله من نحو الجملة ؛ وصولاً إلى بنيته العميقة التي تؤدي إلى تكوين الدلالة .

إذن فالنص وحدة لغوية كبرى تتكون من مجموعة من الوحدات الصغرى ؛ بدءًا من الكلمة ، مرورًا بالجملة ، وانتهاءً بالعلاقات بين الجمل المكوِّنة ذلك النص .

وما سبق يدعونا إلى التفرقة بين كل من : نحو الجملة ، ونحو النص ؛ وهذا ما يوضحه الجزء الآتي .

نحو الجملة (Sentence Grammar) ، ونحو النص (Text Grammar)

رأى "**فْندايك**" – كما ذكر **سعيد حسن بحيري (١٩٩٧ م : ١٣٥)** – أن نحو الجملة يشكل جزءًا (كمًّا) غير قليل من نحو النص ، وتعد أهم مهمة لنحو النص هي صوغ قواعد تمكِّننا من حصر كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح ، ومن تزويدنا بوصف للبنية . ويجب أن يعد مثل ذلك النحو النصي إعادةَ بناءٍ شكلية للكفاية اللغوية الخاصة بمستخدم اللغة في إنتاج عدد لا نهائي من النصوص .

ويُفهم مما سبق أن نحو الجملة جزء من نحو النص ، وأن نحو النص لا يُقيَّد بقواعد ، ولا قوانين خارجية مفروضة عليه ؛ بل هو الذي يصوغ تلك القواعد في ضوء مستنتَجات القاريء من استقراء نحو الجملة ؛ وبذلك يكون القاريء قادرًا على إنتاج عدد لا نهائي من النصوص الموازية ؛ لا مجرد التطابق مع النص المقروء الواحد .

والجملة – كما ذكر **سعيد حسن بحيري (١٩٩٧ م : ١٣٩)** – في النص ذات دلالة جزئية، ولا يمكن أن تُقرَّر تحديدًا الدلالة الحقيقية لكل جملة داخل ما يسمى بكلية النص إلا بمراعاة الدلالات السابقة ،

واللاحقة في ذلك التسلسل / التتابع الجملي ؛ إذ ينظر إلى النص مهما صغر حجمه على أنه وحدة كلية مترابطة الأجزاء ؛ فالاعتداد هنا ليس بالامتداد الطولي للنص ؛ بل بالأبنية الكبرى المتلاحمة داخليا التي يقدمها النص .

ولا شك أن الجمل – كما ذكر **سعيد حسن بحيري (١٩٩٧ م : ١٣٩ – ١٤٠)** – يمكن أن تستقل بدلالتها الجزئية إذا كان التوجه إلى الحكم على هذه الجزئيات ، ولكن إذا أريد حكم كلي لا يستند إلى أشتات؛ فلا يستقيم ذلك التوجه ، ويتحتم أن ننتقل إلى توجه آخر ؛ فالنص لا يجيز وجودًا مستقلاً لعناصره ؛ حيث لا تكون القيم الجزئية ذات اعتبار كبيرة إلا باشتراكها في القيمة الكبرى المكوَّنة من ذلك التكوين الأكبر.

وفي نحو النص ينشغل القاريء – كما ذكر **حسني عصر (١٩٩٨م : ١١٢)** – في فحص العلاقات بين كل جملتين ، ومدى التماسك بين جمل النص كله ؛ عن طريق نظم الضمائر ، وعلامات الترقيم ، وكافة الروابط، والتتابعات المنطقية ، والزمنية ، وغيرها ، وكذلك ينشغل القاريء– في خطوة نحو النص – بنظام الدلالة الذي يمثل عمق النص ، أو بنيته العميقة .

وفرَّق **أحمد عفيفي (٢٠٠١ م : ٦٥ – ٦٦)** بين كل من : نحو الجملة ، ونحو النص ؛ فنحو الجملة هو : صورة من صور التحليل النحوي يقف في معالجته عند حدود الجملة ، ويرى أن الجملة هي الوحدة اللغوية الكبرى التي ينبغي أن يقعد لها ، من دون أن يتجاوزها إلا في القليل النادر.

أما نحو النص فهو : مجموعة تتابعات كبرى تتصل بكلية النص ، وبنائه العام ؛ عن طريق البحث في تلك الظواهر التي تتعلق ببنية النص الكلية .

وأورد **أحمد عفيفي (٢٠٠١ م : ١٨ : ٢٠)** في موضع آخر تقسيمًا للجملة إلى نوعين ؛ هما :

(١) جملة نظام : وهو شكل الجملة المجرد الذي يتولد عنه جميع أشكال الجملة الممكنة ؛ وهو ما اتكأ عليه النحاة التوليديون التحويليون ؛ وهذا التناول يعطي الجملة معنى مستقلا بعيدا عن السياق .

(٢) جملة نصية : وهي جملة تتسم بالتواصل مع جملة أخرى ؛ حيث يحتويها نص ما ، أو هي المنجزة فعلا في مقام ، ولها مدلولها داخل السياق ؛ نتيجة ملابسات لا يمكن حصرها ، يترتب على هذه الملابسات الفهم ، والإفهام ، وهذا النوع من الجمل لا يفهم إلا بإدماجه في نظام الجمل ؛ فيعطي دلالته ؛ من خلال الاتساق ، والانسجام .

ومن خلال ما ذكره أحمد عفيفي يمكن القول : إن "نحو الجملة" الذي يعبر عن الجملة النظام ، وعن المعنى الوظيفي للنص يقتصر على العلاقات الأفقية بين مكونات الجملة الواحدة (التركيب الواحد) من دون عناية بعلاقة هذه الجملة بغيرها من الجمل داخل النص الواحد ؛ أي : أنه نحو معياري وصفي يصف مكونات الجملة ، ويضع لها القواعد الصارمة التي تحكم صحتها ، أو خطأها؛ أي : أنه يعنى ببنية النص الظاهرة ؛ فيمكن أن يقال له : "نحو البنية الظاهرة" .

أما "نحو النص" الذي يعبر عن الجملة النصية فيتجاوز حدود الجملة الواحدة ؛ باحثًا عن علاقتها بسابقتها ، ولاحقتها داخل النص ، وعن علاقتها بالنص كله حسب موقعها فيه ؛ منطلقًا – في البداية – من نحو الجملة متجاوزًا إياه غير مهمل إياه ؛ وإنما يكون نحو الجملة هو الأساس الذي يعتمد عليه نحو النص الذي لا يعد قواعد صارمة ؛ وإنما هو

قوانين اختيارية يفرضها سياق النص ، ومقامه ، وكل ما يحوط النص من أمور تتجاوز التركيب اللغوي للنص.

وهنا نتعامل مع نحو الدلالة ، أو نحو البنية العميقة ؛ متجاوزين المعنى الوظيفي للنص .

ونحو الجملة هو ما أسماه **تمام حسان** : "المعنى النحوي" ، أو "المعنى الوظيفي" ، أما نحو النص فهو "المعنى النصي" ، أو "الدلالة" .

ومعنى ذلك أن حديثنا عن معنى النص نقصد من ورائه نحو الجملة ، أما دلالة النص فنقصد بها نحو النص . وما فهم النص إلا عملية تُجرى في ضوء فحص المستويين معًا .

تحليل النص :

يعتمد تفكيك النص إلى الوحدات المكونة إياه – كما ذكر **صلاح فضل (١٩٩٢م : ٢٣٤– ٢٣٥)**– على الإدراك السليم لبنيته العليا ؛ مما يعد شرطا ضروريا لتحليل علاقاته ، وضبط خواصه . وإذا كان النص يتكون عادة من كلمات وجمل ، فأجزاؤه الطبعية ليست مؤلفة من تلك الكلمات ، ولا مركبة من مجموعة من الجمل؛ لأن الوقوف عند هذه الوحدات بمستواها اللغوي الصرف لن يسهم في الكشف عن الخواص النوعية البنيوية المميزة النص .

ويُفهم مما ذكره **صلاح فضل** أن النص أكبر من مجموعة الكلمات ، والجمل ، والفقرات المكونة إياه؛ فحصر أعداد الكلمات ، والجمل ، والفقرات معني به نحو الجملة – كما ذُكر سلفا – ولكن الأهم في تحليل النص ، وفهمه ؛ العناية بنحو النص الذي يعنى بالعلاقات المتعددة ، والمتداخلة بين هذه المكونات ، والمُسهِمة جميعا في فهم النص .

تحليل النص ، وتحليل الجملة

يختلف تحليل النص عن تحليل الجملة ؛ إذ يبدأ التحليل النحوي – كما ذكر **سعيد حسن بحيري (١٩٩٧ م : ١٥٣)** – باجتزاء الجمل ، وعزلها تقريبًا عن سياقها في النص ، ويصير السلوك اللغوي مجرد تحقيق لا نهائي لعدد من نماذج الجملة ، وما على النحوي إلا الكشف عن هذه النماذج ، وتحديد قوانينها الحاكمة على مكوناتها التركيبية ؛ ليصير الكلام جميعه قيد الضبط .

أما النص فليس إلا سلسلة من الجمل ، كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها ، وهو مجرد حاصل للجمل ، أو لنماذج الجمل الداخلة في تشكيله .

وبذلك يظهر أن تحليل النص لا بد من أن يبدأ بتمثل بنيته الكبرى أولاً ، ثم ينتقل إلى الأبنية الصغرى المندرجة تحتها ؛ وليس العكس ؛ أي : أن التحليل يبدأ من الكل إلى الجزء ، ثم ربط هذا الجزء بغيره من الأجزاء ؛ وصولاً – في النهاية – إلى فهم دلالة الكل الأكبر.

فتحليل النص على مستوى المتتاليات (الجمل) تحليل أفقي خطي ساكن يحقق التماسك بين أجزاء الجملة، أما تحليليه – أي : النص – على مستوى العلاقات بين هذه المتتاليات فهو تحليل رأسي دينامي يحقق التماسك البنيوي للنص كله ؛ اعتمادًا على ما يحوطه من سياقات ، ومواقف .

وتحليل النص على مستوى الجملة – وكل جملة كما ذكر **حسني عصر (١٩٩٨ م: ١١١)**– يشكل جزءًا جوهريا من دلالة النص ؛ من حيث إن الجمل المتتابعة في النص تعنى بالعلاقات الأفقية فيه ، وأن الدلالة فتعنى بالعلاقات الرأسية في النص نفسه .

معنى النص ، ودلالته

يتطلب المعنى في صورته الشاملة – كما ذكر **تمام حسان (١٩٧٣ م : ٣٤١)** – تحليلاً على مستوى الصوت ، والصرف ، والتركيب (أي : الفروع الخاصة بتحليل المعنى الوظيفي) ، ثم المعجم (وهو الخاص بالمعنى المعجمي) ، والحقائق التي نصل إليها بواسطة التحليل على هذه المستويات حقائق جزئية بالنسبة إلى المعنى الدلالي ؛ لأن هذه الحقائق إما أن تكون وظائف (كما في الصوتيات ، والصرف ، والتركيب) ، أو علاقات عرفية اعتباطية (كما في المعجم) ؛ فالوظائف تظهر ؛ نتيجة التحليل على المستويات الثلاثة الأولى ، أما العلاقات العرفية الاعتباطية فالمقصود بها العلاقات بين المفردات ، ومعانيها.

ولكن التحليل على هذه المستويات الثلاثة السابقة لا يعطينا دلالة كاملة للنص ؛ إذ يفيد فقط "معنى المقال" ؛ ولذلك فلا بد من أن يضاف إليها – كما ذكر **تمام حسان (١٩٧٣ م : ٣٤٢)** – "المقام" ، أو المعنى الاجتماعي الذي هو شرط اكتمال "المعنى الدلالي" الأكبر .

ومعنى ذلك أننا حين نفرغ من تحليل الوظائف على مستوى الصوتيات ، والصرف ، والتركيب ، ومن تحليل العلاقات العرفية بين المفردات ، ومعانيها على مستوى المعجم لا نستطيع أن ندَّعي أننا وصلنا إلى فهم المعنى الدلالي ؛ لأن الوصول إلى هذا المعنى يتطلب فوق ما تقدم كله ملاحظة العنصر الاجتماعي الذي هو "المقام" . ويوضح الشكل الآتي العلاقة بين معنيي : المقال ، والمقام :

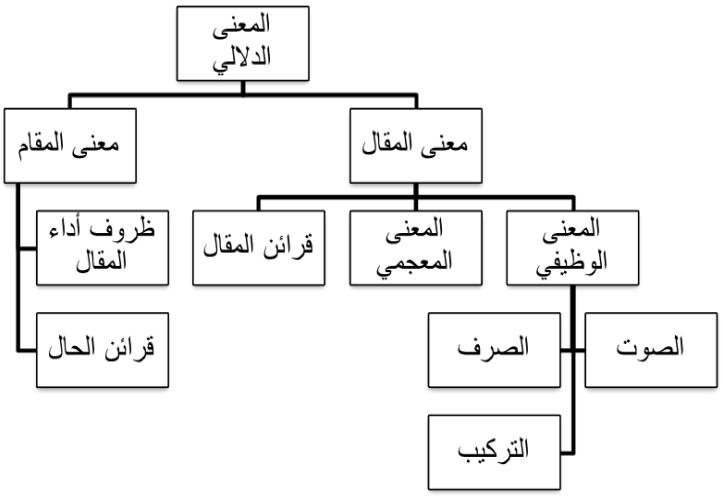

شكل رقم (١) : العلاقة بين معنييّ : المقال ، والمقام .

{ منقول بتصرف من : (تمام حسان ١٩٧٣ م : ٣٣٩) }.

وهكذا يتبين أن هذه المعاني السابقة كلها – كما ذكر **أحمد محمد قدور (٢٠٠٨م : ٢٨٢– ٢٨٣)**– هي التي تمثل المعنى الدلالي للكلام اللغوي . ومن الواضح أن هذه المعاني يتصل بعضها ببعض اتصالاً وثيقًا ، ولا يجوز الفصل بين أحدها ، والآخر إلا لغايات الدرس التحليلي . إن المعنى الدلالي الذي يستخلصه المرء من الكلام اللغوي أشبه ما يكون بالمركب الكيماوي الذي تنحل فيه عناصر متعددة ؛ لتعطي شيئًا واحدًا ليس فيه أجزاء متلاصقة ، ولا أقسام متمايزة ؛ بل فيه صورة جديدة تولدت من جماع ذلك كله .

ولما كان "النحو" في مفهومه العام – كما ذكر **محمد حماسة عبد اللطيف (٢٠٠٠م : ١٠)**– هو مجموعة القواعد المتنوعة المتعددة التي تحكم بنية نص ما ؛ فيسوغ لنا أن نطلق على هذه المجموعة كلها مصطلح "النحو" . والتفسير الدلالي لأي نص يعتمد على معطياته "مفرداته" المؤلفة في "نظام" لغته ، وهذا التأليف في الوقت نفسه يُكوِّن

سياقه اللغوي الخاص به ، ويبنيه بروابطه ، وعلاقاته ، ويحدد أبعاده النصية .

وليس الوصف النحوي – كما ذكر **محمد حماسة عبد اللطيف (٢٠٠٠م : ٤٠)** – جامدًا أصم خاليًا من الدلالة ؛ إذ إن الوصف النحوي وصف للعلاقات التي تربط عناصر الجملة الواحدة بعضها ببعض، والعلاقة التي تصفها القواعد النحوية هي نفسها مستمدة من أمرين :

أحدهما : لغوي يحكمه وضع الكلمات بطريقة معينة ، وبصيغة معينة في كتل صوتية خاصة .

والآخر : ذهني ؛ وهو المفهوم المترتب على الوضع السابق ؛ من حيث ارتباط كل هيئة تركيبية بدلالة وضعية معينة .

وكلا الأمرين متعاونان بطريقة متداخلة ، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر . وإذا أنعمنا النظر ، فسوف نجد أن الجانب اللغوي نفسه للعلاقة الموصوفة في القواعد النحوية ذهني في طبقة من طبقات تفسيره؛ فليست علاقة الفاعلية ، ولا المفعولية ، ولا غيرهما في منتهى النظر الصحيح إلا علاقة يقيمها الذهن البشري للمتكلمين باللغة ، والرمز بها لدلالة خاصة .

وليس التعليق مجرد نظم (رصف) الكلمات بجوار بعضها ؛ وإنما هو قائم على إكساب هذه الكلمات المتراصفة المعنى ؛ وهذا ما أكده **محمد حماسة عبد اللطيف (٢٠٠٠م : ١٢)** بقوله : إن "التعليق" بين الكلمات هو الذي يكسب الجملة معناها ، أما الكلمات الحرة ، أو المستقلة فلن تكون كذلك .

وأضاف أن أهم وسائل التعليق : "**الإسناد**" ، ولو تجرد الكلام منه "لكان في حكم الأصوات التي يُنعق بها" ؛ كما يقول الزمخشري .

وهناك محاور ترتكز عليها الجملة التي تعد صحيحة نحويا ، ودلاليا في اللغة ؛ وهي – كما ذكر **محمد حماسة عبد اللطيف (٢٠٠٠م : ٥٢)** :

١. وظائف نحوية بينها علاقات أساسية تمد المنطوق بالمعنى الأساس.
٢. مفردات يُختار من بينها ؛ لشغل الوظائف النحوية السابقة .
٣. علاقات دلالية متفاعلة بين الوظائف النحوية ، والمفردات المختارة.
٤. السياق الخاص الذي ترد فيه الجملة سواء أكان سياقًا لغويا ، أم غير لغوي .

والمعنى الوظيفي عند تمام حسان (٢٠٠٧م : ١٨٦) يشمل معاني الأدوات ، والصيغ الصرفية ، ولا يشمل معاني التعليق ، ولا الربط.

خصائص النحو العربي:

للنحو العربي خصائص ذكرها **ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١٤م : ٤٥٦ – ٤٥٧)** فيما يأتي :

١. القانون الحاكم ، أو الدستور المنظم لكلام العرب ، أو قُلْ هو الهيئة التركيبية الضابطة لمن يريد ممارسة اللغة العربية قارئًا ، أو كاتبًا ، أو متحدثًا.
٢. تم بناء هذا العلم ؛ من خلال مجهود ذهني تبدى ذلك في استنباط القواعد النحوية لركن الجملة، وللأساليب العربية ؛ من خلال ملاحظة العرب الخلص ، أو الفصحاء ، تم هذا الاستنباط ؛ من خلال إجراء عملية استقراء ناقص للمادة الملاحظة الشفهية ، والمكتوبة.
٣. أنه علم يستهدف أمن اللبس ، أو تحقيق مبدأ الصحة النحوية ؛ بما يحقق إفهام الاخر إفهامًا صحيحًا.

٤. أن الضبط ، والإعراب من أبرز مظاهر علم النحو ، وهذا الضبط قد يركز فيه على ضبط بنية الكلمة فيدخل معه علم الصرف ، وقد يقتصر على على ضبط أواخر الكلمات في التركيب ، وبيان إعرابها ، أو بنائها ، فضلاً عن طريقة تنظيم الكلمات داخل التركيب اللغوي ؛ فيطلق عليه اسم التركيب Syntax.

٥. دلالة التركيب من المقومات الأساسية للنحو العربي ؛ فالغاية من النحو هي كشف المعاني المحجوبة ، أو المتضمنة في التركيب ، وتتضح هذه الدلالة ؛ من خلال الكشف عن الوظائف النحوية في التركيب من جهة ؛ كالفاعلية ، والمفعولية ، والحالية ، ونوع الجمل الموجودة (اسمية، أو فعلية) ، وكذا نوع القرائن اللغوية المتضمنة فيها ؛ من قرائن معنوية ، أو لفظية ، وكذلك العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة ؛ حتى تكون صالحة عند تركيبها ؛ لبيان المراد منها.

العلوم التي يرتبط بها النحو

ويرتبط النحو – كما ذكر **ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١٤م : ٤٥٧ – ٤٥٨)** – بعدة علوم ؛ منها:

- علم الأصوات (Phonetics) ؛ وهو العلم الذي يعنى بكيفية نطق الكلمات ، أو التراكيب اللغوية نطقًا صحيحًا.
- علم الصرف (Morphology) ؛ وهو العلم الذي يعنى ببنية الكلمة ، وتركيبها.
- علم التركيب (Syntax) ؛ وهو العلم الذي يعنى بترتيب الكلمات داخل التركيب ، وتحديد العلاقات بينها.
- علم الدلالة (Semantic) ؛ وهو العلم الذي يوضح الدلالة اللغوية ، أو معنى هذا التركيب.

والنحو – كما ذكر **ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١٤م : ٤٥٨ – ٤٥٩)** – عملية ذهنية ؛ فهو جزء من عملية الاستخدام اللغوي ، وهذه العملية عملية ذهنية ؛ لأن الفرد عندما يمارس أي نشاط لغوي ؛ فغنه يصب هذا النشاط في قالب نحوي (نظم الكلام) بطريقة صحيحة ؛ لأنه لو أخطأ في تكوين الجملة فسوف يؤثر ذلك في الرسالة التي يريد نقلها إلى الآخر.

فبنية النحو العربي تشير بجلاء – كما ذكر **ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١٤م : ٤٦٠)** – إلى أنه عملية ذهنية ؛ لأن النحو كله مفهومات ، وقواعد ، وما المفهومات إلا تصورات ذهنية مجردة ، أو هو الصورة الذهنية للوظيفة التي تؤديها الكلمة بمعناها المعجمي ، أو الدلالي في الجملة صرفًا ، وتركيبًا ، ويتحدد هذا المفهوم في مصطلح نحوي له تعريف يحدد المعنى الوظيفي للكلمة ، ومن داخل التعريف توجد القرائن ، أو الضوابط التي يتعين توافرها للمصطلح ؛ حتى ينطبق عليه المفهوم المراد.

والمعنى الوظيفي هو الذي ينشأ من المعنى الصرفي ، والتركيبي ، ولا علاقة له بالدلالة ؛ لأن الدلالة مستوى أعمق من ذلك ؛ فهي اختيار ذاتي للقاريء ، كما أنها تختلف من قاريء إلى آخر ؛ ولكن المعنى الوظيفي هو أساس الوصول إليها ، وهو واحد لا اختلاف فيه ؛ لأنه قائم على هيكل صرفي ، وتركيبي.

وفرقت **إيناس أحمد علي (٢٠١٠م : ١٧)** بين المعنى ، والدلالة ؛ كما يأتي :

- المعاني توجد في الألفاظ ؛ فهي الصورة الذهنية التي تطرأ على ذهن الكاتب ، أو القاريء حين تعامله مع اللفظ ، وينتقي منها ما يتناسب مع السياق .

- الدلالة توجد في نظم الألفاظ ، وتركيبها في جمل ، وعبارات ، بينها علاقات وظيفية ؛ صرفية ، وتركيبية، وتنظيمية ، وسياقية .
- يرتبط المعنى بتحليل البنى السطحية للجمل ، وتفسيرها ، وترتبط الدلالة بتأويل بناها العميقة ؛ للوصول إلى الفهم العميق للنص .
- ارتباط الدلالة بمعاني النص الوظيفية ؛ الصرفية ، والتركيبية ، والبلاغية ، والتنظيمية ، والسياقية.

ومعنى ما ذكرته **إيناس أحمد علي** أن المعنى يرتبط ببنية النص السطحية ممثَّلة في المعنى الوظيفي (صرفًا ، وتركيبًا ، ودلالةً = المقال) ، أما الدلالة فترتبط ببنية النص العميقة التي يُتوصل إليها ؛ عن طريق اختراق تلك البنية السطحية ، والنفاذ من المعنى الوظيفي ، فضلاً عن السياق ، والمقام ؛ مما يسهم – في النهاية – في فهم النص.

مستويات تحليل النص :

(أ) مستوى الصرف

يتكون المستوى الصرفي من ثلاث دعائم مهمة ؛ حدَّدها **تمام حسان (١٩٧٣م : ٣٥ – ٣٦)** ؛ فيما يأتي :

أ- مجموعة من المعاني "الصرفية" التي يرجع بعضها إلى "التقسيم" ؛ كالاسمية ، والفعلية، والحرفية ، ويرجع بعضها إلى "التصريف" ؛ كالإفراد ، وفروعه ، والتكلُّم ، وفروعه ، وكالتذكير، والتأنيث ، والتعريف ، والتنكير ، ويرجع بعضها الثالث إلى مقولات الصوغ الصرفي ؛ كالطلب، والصيرورة ، والمطاوعة ، والألوان ، والأدواء ، والحركة ، والاضطراب ، أو إلى العلاقات النحوية ؛ كالتعدية ، والتأكيد ، وغيرها .

ب-طائفة من "المباني" "Morphemes" تتمثل في الصيغ الصرفية ، وفي اللواصق، والزوائد ، والأدوات؛ فتدل هذه المباني على تلك

المعاني أحيانًا بوجودها إيجابًا ، وأحيانًا بعدمها سلبًا ؛ وهو ما يسمونه "Zero Morpheme"، ويسميه النحاة "دلالة العدم" ، وهي – نفسها – دلالة الحذف ، والاستتار ، والتقدير ، والمحل الإعرابي عندهم.

ج- طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية ، وأخرى من المقابلات ، أو القيم الخلافية بين المعنى، والمعنى، وبين المبنى ، والمبنى ؛ كالعلاقة بين "ضَرْب" ، و"شَهْم"؛ من حيث تشابههما في الصيغة؛ فهي "فَعْل" ، وكالمقابلة التي تتمثل في القيمة الخلافية بين أحدهما ، والآخر من جهة المعنى ؛ فأولهما : "مصدر" ، وثانيهما : "صفة مشبهة" . وهذه المقابلات هي عصب النظام الصرفي ؛ فلا يتصور نظام بدونها .

وأهم ما يلفت الانتباه في نظام الصرف – كما ذكر **تمام حسان (٢٠١١م : ٣٠)** – هو أقسام الكلم؛ وهي أهم ما يقدمه علم الصرف إلى النحو.

ويتعدد المعنى الوظيفي للصيغة الصرفية ؛ بحيث تدل- كما ذكر **تمام حسان (٢٠٠٧م : ١٩٠)** – على أكثر من قسم واحد من اقسام الكلم في وقت معًا ، أو على عدد من المعاني في نطاق قسم واحد ؛ فلا يتعين لها أحد هذه المعاني إلا بقرينة ؛ فمن ذلك مثلاً :

﴿أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك﴾ (النمل : ٣٩) ، و ﴿أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ (النمل : ٤٠) . يصلح لفظ "آتيك" حال إفراده لنوعين من التأويل :

١) أن يكون فعلاً مضارعًا ، والمعنى : سوف آتيك .

٢) أن يكون اسم فاعل مضافًا إلى كاف المخاطب المفرد .

(ب) مستوى التركيب

وينبني هذا النظام على أسس عدة هي أسس المعنى الوظيفي التي ذكرها **تمـــــــــــــام حســـــــــــــان (١٩٧٣م: ٣٦ – ٣٧) ، و (تمام حسان ، ٢٠١١م : ٣٣))** – فيما يأتي :

أ- طائفة من معاني النحو العامة (كالخبر ، والإنشاء ، والإثبات ، والنفي ، والتأكيد، وغيرها) .

ب- مجموعة من معاني النحو الخاصة ، أو معاني الأبواب المفردة ؛ كالفاعلية ، والمفعولية، والحالية .

ج- مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة ، وتكون قرائن معنوية عليها ؛ حتى تكون صالحة عند تركيبها ؛ لبيان المراد منها ؛ كعلاقة الإسناد ، والتخصيص ، والنسبة ، والتبعية .

د- ما يقدمه علما : الصرف ، والصوتيات لعلم النحو من المباني الصالحة للتعبير عن معاني الأبواب، وتلك الصالحة للتعبير عن العلاقات .

هـ- قيم الخلاف (المقابلات) بين أفراد كل عنصر مما سبق ، وبين بقية أفراده ؛ كالخبر في مقابل الإنشاء ، أو المدح في مقابل الذم ، أو الاسم المرفوع في مقابل الاسم المنصوب ، أو المتعدي في مقابل اللازم .

و- اتخاذ القرائن اللفظية من عطاء الصوتيات ، والصرف ، والقرائن المعنوية من العلاقات النحوية بين عناصر السياق النحوي .

وذكر **تمام حسان (٢٠١١م : ٣٣)** أن تحقق مستويات المعنى الوظيفي كلها لا يعني أن العبارة التي شملت جميع المعاني الوظيفية لم تصل بعد إلى مستوى الإفادة ، وأن الوصول إلى الإفادة ما زال يتطلب المعنى المعجمي أولاً ، ودلالات السياق ، والموقف ثانيًا .

ومعنى ما ذكره **تمام حسان** أن المعنى المعجمي ليس شرطًا في اكتمال الدلالة ؛ إذ قد تصاغ نصوص تفتقد المعنى المعجمي ، وبرغم ذلك تعبر تمام التعبير عن المعاني الوظيفية التي نُظمت في ضوئها التركيبات .

وقد اتجهت عناية البلاغيين بالمعنى في النهاية – كما ذكر **تمام حسان(١٩٧٣م: ١٨)** – ثلاثة اتجاهات مطابقة تقسيم علوم البلاغة الثلاثة : المعاني ، والبيان ، والبديع . فأما دراسة "المعاني" فقد كان التركيب هو موضوع الدراسة ؛ فتناول البلاغيون أنواع التركيبات ؛ من إثبات ، إلى نفي ، إلى استفهام ، وهكذا ؛ لا على طريقة النحاة من التركيز على الأدوات ، والمكونات الأخرى ، ونسبة المعنى إليها ؛ وإنما على طريقة النظر في التركيب نفسه من جهة أسلوب وصفه ، وطرق التعبير به ، وما فيه من إيجاز ، وإطناب ، ومساواة ، وما فيه من فصل ، ووصل ، وقصر ، وتقديم ، وتأخير ؛ مما عده النحاة – وما أصابوا – خارج مجال عنايتهم .

والواقع– كما ذكر **تمام حسان (١٩٧٣م: ١٨)** – أن هذه الدراسة للمعنى – وهي دراسة معان وظيفية في صميمها – تبدو أكثر صلة بالنحو منها بالنقد الأدبي الذي أريد بها خطأ أن تكونه؛ ومن هنا نشأت هذه الفكرة التي تتردد على الخواطر منذ زمن طويل أن النحو العربي أحوج ما يكون إلى أن يدعي لنفسه هذا القسم من أقسام البلاغة الذي يسمى علم المعاني .

وأما علم البيان –كما ذكر **تمام حسان (١٩٧٣م: ١٩)** – فأكثر صلة بالدراسة المعجمية منه بالقواعد التي تبحث في المعاني الوظيفية ؛ فمجال علم البيان – كمجال المعاجم – هو النظر في العلاقة بين الكلمة ، ومدلولها .

وأما علم البديع – كما ذكر **تمام حسان(١٩٧٣م: ٢٠)** – فقليل من ظواهره ما يتصل بالمعنى ؛ كالجناس ، والتورية ، ونحوهما . وإن

الجناس التام ليحمل بعض عناصر الشبه بالمشترك اللفظي ؛ حيث يتحد اللفظ ، ويختلف المعنى ؛ على أن جمهرة الظواهر البديعية ليست أكثر من محسنات لفظية – وكذلك سماها الأولون – فلا تدخل في دراسة المعنى العرفي دخولاً مباشرًا ؛ لأن معناها – أي : المقصود منها – هو "التحسين" ؛ وهو فني ؛ لا عرفي .

وإذا علمنا أن علم المعاني يتناول – كما ذكر **تمام حسان (١٩٧٣م: ٢٠)** – المعنى الوظيفي ، وأن علم البيان يتناول المعنى المعجمي ، وأن علم البديع يتناول صنعة فنية لا يتحتم فيها أن تتصل بالمعنى ؛ علمنا أن البلاغة العربية لا تتناول المعنى الاجتماعي تناولاً مقصودًا ؛ ولكنها برغم قدمت لدراسة المعنى الاجتماعي ، أو المعنى الدلالي فكرتين تعدان اليوم من أنبل ما وصل إليه علم اللغة الحديث في بحثه عن المعنى الاجتماعي الدلالي . وأولى هاتين الفكرتين : فكرة "**المقال**" Speech event ، والثانية : فكرة "**المقام**" Context Of *Situation*. وأنبل من ذلك أن علماء البلاغة ربطوا بين هاتين الفكرتين بعبارتين شهيرتين صارتا شعارًا يهتف به كل ناظر في المعنى ؛ العبارة الأولى : "**لكل مقام مقال**" ، والعبارة الثانية : "**لكل كلمة مع صاحبتها مقام**" .

فأما العبارة الأولى : فتؤكد أن استخراج المعنى من المقال فحسب لا بد من أن يشمل إغفالاً معيبًا لأهم عنصر من عناصر المعنى ؛ وهو "المقام" ، أو الظرف الذي حدث فيه "المقال" .

وأما العبارة الثانية : فتلخص الصلة بين ظاهرة التضام "Collocation" في اللغة العربية ، والمعنى اللغوي الدلالي الاجتماعي .

والدراسة النحوية – في أساسها كما ذكر **محمد عبد الله جبر (١٩٨٨م : ١٥)** – معيارية ؛ أي : أن الهدف منها إنما هو بيان الصواب في الاستعمال ؛ فالصحة اللغوية هي غاية الدراسة النحوية دون

أن يكون لها التزام بيان الأنماط المتفاوتة في "الجودة" مع اتفاقها في "الصحة" ، وترك هذا الأمر لعلوم البلاغة– وبخاصة علم المعاني – وتسميته اختصار لعبارة "المعاني النحوية" تستبين بها علاقات الكلم بعضها ببعض.

(ج) مستوى الدلالة

ذكر **تمام حسان (٢٠١١م : ٣٦)** أن وظائف اللغة لا تُحقّق في المجتمع إلا بواسطة الإفادة ؛ فالإفادة هي الغاية التي لا يستغنى عنها في التواصل اللغوي ؛ فالمعنيان : الوظيفي ، والمعجمي هما الوسائل ، والمعنى الدلالي هو الغايات ، والنتائج.

السياق ، ودوره في دلالة النص

ومن أهم الأمور في تحقيق الإفادة قرينتان كبريان ؛ هما : سياق النص ، وسياق الموقف .

وقرينة السياق – كما ذكر **تمام حسان (١٩٩٣م : ٢١٢ –٢٢٢– ٤٠٤ – ٤٠٥)** – كبرى القرائن النحوية؛ لأنها قد تعتمد على شيء من هذه القرائن النحوية المفردة ، أو تتجاوزها إلى أمور دلالية من الذهن، أو من المقام المحيط بالجملة . ولأن الفارق بين الاستدلال بها على المعنى، وبين الاستدلال بالقرائن اللفظية النحوية – كالبنية ، والإعراب ، والربط ، والرتبة ، والتضام– هو فارق بين الاعتداد بحرفية النص ، والاعتداد بروح النص .

وقرينة السياق هي التي نحكم – بواسطتها – على ما إذا كان المعنى المقصود هو الأصل ، أو المجازي ، وهي التي تقضي بأن في الكلام كناية ، أو تورية ، أو جناسًا ، وهي التي تدل – عند غياب القرينة اللفظية– على أن المقصود هذا المعنى من دون ذاك ؛ إذ يكون كلاهما محتملاً ، كما أنها تحول دون تطرُّق اللبس إلى المعنى ؛ عندما يسمح التركيب بورود الاحتمالات المتعددة للمعنى.

ولا يصح في التفسير – كما ذكر **محمد حماسة عبد اللطيف (٢٠٠٠م : ١٦)** – أن يؤخذ اللفظ وحده معزولاً عن سياقه الخاص ، ولا العام . والسياق الخاص هو تعليقه في جملته ، وعلاقته التبادلية مع ما يكوِّن معه جملة ، والسياق العام هو النص كله ؛ فالكلمة في نص يكون لها دلالة تختلف عن دلالتها في نص آخر.

وليس المعنى النحوي – كما ذكر **محمد حماسة عبد اللطيف (٢٠٠٠م : ١٦٨)** – بطبيعة الحال منعزلاً عن النص ، ولا يمكن أن يكون كذلك ؛ ولذلك ينبغي النظر دائمًا إلى المعنى النحوي ؛ بوصفه الجديلة المزدوجة المفتولة بإحكام من المفردات ، والنظام النحوي معًا ، المنصهرة في بوتقة "الاختيار" بينهما؛ بحيث تتكون دلالة الكلمة الحقيقية في سياق بعينه ، وتكون جزءًا من دلالة الجملة كلها ؛ ومن هنا تكون دلالة الكلمة حصيلة لاجتماع المعنى النحوي ، والمعنى المعجمي في سياق مخصوص .

وموضع النص من السياق – كما ذكر **عبد الله محمد الغذامي (٢٠٠٦م : ١٣)** – مثل موضع الكلمة من الجملة ؛ فلا قيمة للكلمة من دون الجملة ، مثلما انه لا وجود للجملة من دون الكلمة .

ولا يعتمد الوصول إلى الدلالة على البنية العميقة فحسب ؛ بل لا بد من العناية أولاً بالبنية السطحية؛ ولذلك عدل شومسكي – كما ذكر **محمد حماسة عبد اللطيف (٢٠٠٠م : ٦١)**– عن إعطاء الأهمية العظمى للبنية العميقة في إمداد الدلالة ، والالتفات إلى البنية السطحية ، والعناصر التحويلية ، والاعتقاد أخيرًا بأنها تؤدي دورًا كبيرًا في تحديد الدلالة .

والمتتبع لتطور أفكاره عن "الدلالة" يرى أنه كان لديه أول الأمر ما يعرف بالنظرية الشائعة Standard Theory ؛ وفيها يرى أن الاعتماد كله على البنية العميقة في التفسير الدلالي ، وبعد ذلك ظهر لديه ما يعرف بالنظرية الموسعة ؛ وفيها يرى أن العنصر التحويلي يشترك مع البنية

العميقة ، أو المكون الأساس في التفسير الدلالي للجملة ، وأخيرًا وبتأثير بعض زملائه ، وأتباعه نجده يدافع الآن عما يعرف بالنظرية النموذجية الموسعة ؛ وفيها الاعتماد على البنية السطحية في التفسير الدلالي للجملة .

والنص اللغوي – وبخاصة الأدبي كما ذكرت **إيناس أحمد علي (٢٠١٠م : ١٣)** – متعدد الدلالات:

- الدلالات الجزئية للمفردات ، ومعانيها النحوية .
- الدلالة الكلية للجمل ، والعبارات .
- المقام (الظروف الاجتماعية) التي قيل فيها النص .
- السياق (تنسيق الوحدة اللغوية ؛ بوضعها في سياقات مختلفة) .

والدلالتان : الأولى ، والثانية تختصان بنحو الجملة ، أما الثالثة ، والرابعة فتختصان بنحو النص .

دور تحليل النص في الفهم

ذكر **حسني عصر (١٩٩٧ م : ٦٨ – ٦٩)** أنه في التحليل يرجيء القاريء الناقد أحكامه على المقروء ؛ حتى يستوفي تحليل النص ، وحتى يستوثق من المعلومات التي يتيحها له النص ، والحقائق المدسوسة فيه ، وحتى ينتهي من فحص كافة وجهات النظر في النص نفسه، ثم يعلن ما توصل إليه من أحكام؛ هي – في مجملها – خلاصات قراءاته الناقدة المؤسسة على التحليل ، والفهم، والقدرة على التمييز بين الكذب ، والوهم ، والحقيقة ، والادعاء .

وأضاف – أيضًا – أن الفهم حقيقته أنه نتيجة للربط بين خبرات القاريء السابقة ، وملامح النص المكتوب ؛ ومن هنا يكون الفهم نتيجة للقراءة .

وقد يكون الفهم وسيلة من وسائل القراءة – تحليلية كانت ، أم ناقدة ، نفعية كانت ، أم جمالية – وهو في الحالات كلها يتضمن مجموعة من

العمليات التي تلزم للقراءة ؛ مثل : التمييز ، والاستنتاج ، والتصنيف ، والاستدلال ، والتفسير.

ومن خلال تلك العمليات يدرك القاريء مكونات النص المكتوب ، وتنظيمه ، والهيئة التي جاء عليها النص، والعلاقات الصريحة فيه ، ويستنتج العلاقات الضمنية التي لا تظهر بين مكونات النص ؛ الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الوعي القاريء ببناء النص ، ومسار القراءة ، والغرض منها .

خصائص القاريء محلِّل النص

حدد **محمد بهاء حنفي (٢٠٠٥م : ٧٢ : ٧٧)** مجموعة من الخصائص المتعلقة بمهارات القاريء محلِّل النص – وفقًا لمستويات التحليل سالفة الذكر – فيما يأتي :

خصائص تحليل النص صرفيًّا

- تعرف أقسام الكلام المختلفة ، ودلالاتها داخل النص .
- تعرف الصيغ الصرفية المختلفة داخل النص ، ودلالاتها ، وشيوعها .

خصائص تحليل النص تركيبيًّا :

- تحديد معاني النص النحوية (الوظيفية) التي تدور عليها وظيفة الباب النحوي في السياق.
- تحديد أنماط الجمل المستخدمة في النص .
- تحديد أساليب الإنشاء ، مع ملاحظة درجة الشيوع لكل منها ، ودلالة ذلك .

خصائص تحليل النص دلاليًّا

- تعرف الألوان البيانية في النص .
- تحديد ما يرشد إليه النص .
- التعبير عن دلالة النص المقروء في صورة مكتوبة .

جانب الدراسة الميداني

أولاً : إعداد اختبار مستويات التمكن من المعرفة النحوية :

استهدف هذا الاختبار قياس مستويات التمكن من المعرفة النحوية لدى طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية – جامعة الإسكندرية، وقد تضمن الاختبار– في صورته المبدئية– (ستة وثلاثين) سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد ، وقد صيغت أسئلة الاختبار بعد فحص قواعد النحو التي تدرس بدءًا من الفرقة الأولى ، وانتهاءً بالفرقة الرابعة.

وقد اعتمدت الباحثة على بعض النصوص القرآنية ، والشعرية ، وركزت على ما يتضمنه كل نص من مفهومات ، وقواعد نحوية ؛ بحيث تكون – في الوقت ذاته – مرتبطة بما يدرسه الطلاب في السنوات الأربعة.

ضبط الاختبار

أسفر التجريب الاستطلاعي للاختبار عما يأتي

- صلاحية لغة الاختبار ، ومناسبتها ؛ هى وتعليمات الاختبار طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية في كلية التربية – جامعة الإسكندرية.
- زمن الاختبار : حُسب زمن الاختبار ؛ عن طريق حساب زمن انتهاء أول طالب من الإجابة ، وزمن انتهاء آخر طالب ، ثم حُسب متوسط الزمنين ؛ وبذلك صار زمن الإجابة عن الاختبار (٥٥ دقيقة) .
- **صدق الاختبار**

حُسب صدق الاختبارات ؛ اعتمادًا على صدق (المحكمين) ، وقد روعيت آراء المحكمين ؛ من حيث مساواة أعداد أسئلة الصرف ، والتركيب ؛ ولكن يُلاحَظ اختلاف الأوزان النسبية بين نوعي الأسئلة ؛ بعد ضبط الاختبار ، وحساب معاملات السهولة ، والصعوبة ، والتمييز.

•سهولة الأسئلة

تقاس سهولة أي سؤال – كما ذكر **فؤاد البهي السيد (٢٠٠٨م : ٥٢٣)** – بحساب المتوسط الحسابي للإجابات الصواب ، والخطأ ، واستبعاد الأسئلة المحذوفة ، أو المتروكة .

وحُسبت معاملات السهولة لأسئلة الاختبار ، وارتضت الدراسة حدًّا أدنى لمعامل السهولة قدره (٠.٣).

•صعوبة الأسئلة

العلاقة بين السهولة ، والصعوبة – كما ذكر **فؤاد البهي السيد (٢٠٠٨م : ٥٢٢)**– علاقة عكسية مباشرة ؛ فإذا كان معامل السهولة مساوياً لـ ٠.٤ ؛ فإن معامل الصعوبة يساوي ٠.٦ ؛ أي أن معامل السهولة = (١– معامل الصعوبة) .

•تمييز الأسئلة

المقياس المميز هو الذي يستجيب الأفراد المختلفون له استجابات مختلفة، في حين يستجيبون استجابات واحدة في حال المقياس غير المميز **(السيد محمد خيري،١٩٧٠م:٤٨٥)**. وقد ارتضت الدراسة (٠.٢) حدا أدنى لمعامل التمييز.

وبعد حساب معاملات السهولة ، والصعوبة ، والتمييز للاختبار حُذفت الأسئلة التي انخفض معامل سهولتها، وتمييزها عن الحد الأدنى الذي ارتضته الدراسة ؛ وبذلك صار عدد أسئلة الاختبار – في صورته النهائية – (خمسًا وعشرين) سؤالاً.

ويوضح الجدول رقم (١) الآتي معاملات السهولة ، والصعوبة ، والتمييز؛ لاختبار مستويات التمكن من المعرفة النحوية :

جدول رقم (١) : معاملات السهولة ، والصعوبة ، والتمييز ؛ لاختبار مستويات تمكن طلاب الفرقة الرابعة (شعبة اللغة العربية بكلية التربية – جامعة الإسكندرية) ؛ من المعرفة النحوية :

رقم السؤال	معامل السهولة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
.١	٠.٧٩	٠.٢١	٠.٣
.٢	٠.٧	٠.٣	٠.٢
.٣	٠.٤١	٠.٥٩	٠.٤
.٤	٠.٥١	٠.٤٩	٠.٨
.٥	٠.٧٧	٠.٢٣	٠.٣
.٦	٠.٦٩	٠.٣١	٠.٣
.٧	٠.٨٩	٠.١١	٠.٢
.٨	٠.٤٣	٠.٥٧	٠.٦
.٩	٠.٨٥	٠.١٥	٠.٣
.١٠	٠.٤٣	٠.٥٧	٠.٧
.١١	٠.٦٩	٠.٣١	٠.٢
.١٢	٠.٦٦	٠.٣٤	٠.٣
.١٣	٠.٧١	٠.٢٩	٠.٥
.١٤	٠.٩	٠.١	٠.٣
.١٥	٠.٦	٠.٤	٠.٢
.١٦	٠.٧٥	٠.٢٥	٠.٤
.١٧	٠.٨٧	٠.١٣	٠.٤
.١٨	٠.٦	٠.٤	٠.٥
.١٩	٠.٩٢	٠.٠٨	٠.٣
.٢٠	٠.٥	٠.٥	٠.٥
.٢١	٠.٥٢	٠.٤٨	٠.٤
.٢٢	٠.٨٤	٠.١٦	٠.٤
.٢٣	٠.٧	٠.٣	٠.٤
.٢٤	٠.٢	٠.٨	٠.٤
.٢٥	٠.٥٨	٠.٤٢	٠.٢

•ثبات الاختبار

حُسبت معاملات ثبات الاختبار؛ باستخدام معادلة **(ألفا كرونباخ)** ؛ باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية **(SPSS – V.23)** ؛ وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (٢) : معامل ثبات اختبار مستويات تمكن طلاب الفرقة الرابعة (شعبة اللغة العربية بكلية التربية – جامعة الإسكندرية) ؛ من المعرفة النحوية :

عدد الطلاب	عدد الأسئلة	معامل الثبات
٤٠	٢٥	٠.٩٧٦

ويلاحَظ أن الاختبار على درجة عالية من الثبات؛ وبذلك صار– في صورته النهائية – صالحًا للتطبيق.

ويوضح الجدول رقم (٣) مواصفات اختبار مستويات تمكن طلاب الفرقة الرابعة (شعبة اللغة العربية بكلية التربية – جامعة الإسكندرية) ؛ من المعرفة النحوية:

جدول رقم (٣) : مواصفات اختبار مستويات تمكن طلاب الفرقة الرابعة (شعبة اللغة العربية بكلية التربية– جامعة الإسكندرية) ؛ من المعرفة النحوية :

السؤال	المجال		المبحث النحوي	مستويات المعرفة التي يقيسها كل سؤال					
	صرف	تركيب		تذكر	فهم	تطبيق	تحليل	تركيب	تقويم
١.		✓	إعراب الممنوع من الصرف.		✓				
٢.	✓		اسم الفاعل.				✓		
٣.		✓	القرائن المعنوية : (التعدية ، والملابسة).				✓		

٤.	المنصوبات : (المفعول به – الحال– بعض التوابع : البدل – الاسم المعطوف).		✓				✓		
٥.	إعراب الفعل المضارع.		✓		✓				
٦.	بناء الأفعال.		✓		✓				
٧.	التوابع (البدل – الاسم المعطوف – النعت).		✓		✓				
٨.	اسم المفعول.	✓					✓		
٩.	الميزان الصرفي.	✓					✓		
١٠.	القرائن المعنوية : الغائية.		✓				✓		
١١.	صيغة المبالغة.	✓					✓		
١٢.	الفعل المزيد.	✓					✓		
١٣.	كم الخبرية.		✓			✓			
١٤.	الخبر.		✓			✓			
١٥.	عود الضمير.		✓				✓		
١٦.	المفعول به.		✓			✓			
١٧.	الميزان الصرفي.	✓					✓		
١٨.	جزم الفعل المضارع.		✓				✓		
١٩.	المضاف إليه.		✓			✓			
٢٠.	الجمل التي لا محل لها من الإعراب.		✓			✓			
٢١.	الفعل الماضي.	✓			✓				
٢٢.	المعرَّف بالإضافة.	✓			✓				
٢٣.	المنصوبات : التمييز – خبر كان.		✓				✓		
٢٤.	كان التامة.		✓			✓			
٢٥.	الخبر.		✓			✓			

ثانيًا : إعداد اختبار مستويات التمكن من تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية

استهدف هذا الاختبار قياس مستويات التمكن من تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية لدى طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية – جامعة الإسكندرية، وقد تضمن الاختبار– في صورته المبدئية– (أربعة وأربعين) سؤالاً تضمنت مستويات التحليل المختلفة ؛ صرفًا ، وتركيبًا ، ودلالة.

ضبط اختبار الدراسة

وأسفر التجريب الاستطلاعي للاختبار عما يأتي

- صلاحية لغة الاختبار، ومناسبتها ؛ هى وتعليمات الاختبار طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية في كلية التربية – جامعة الإسكندرية.
- **زمن الاختبار** : حُسب زمن الاختبار ؛ عن طريق حساب زمن انتهاء أول طالب من الإجابة ، وزمن انتهاء آخر طالب ، ثم حُسب متوسط الزمنين ؛ وبذلك صار زمن الإجابة عن الاختبار (٧٣ دقيقة) .

- **صدق الاختبار**

حُسب صدق الاختبارات ؛ اعتمادًا على صدق (المحكمين) ، وقد روعيت آراء المحكمين ؛ من حيث مساواة أعداد أسئلة الصرف ، والتركيب ؛ ولكن يُلاحَظ اختلاف الأوزان النسبية بين نوعي الأسئلة ؛ بعد ضبط الاختبار ، وحساب معاملات السهولة ، والصعوبة ، والتمييز.

- **سهولة الأسئلة**

حُسبت معاملات السهولة لأسئلة الاختبار ، وارتضت الدراسة حدًّا أدنى لمعامل السهولة قدره (٠.٣).

•تمييز الأسئلة

ارتضت الدراسة (٠.٢) حدا أدنى لمعامل التمييز.

وبعد حساب معاملات السهولة ، والصعوبة ، والتمييز للاختبار حُذفت الأسئلة التي انخفض معامل سهولتها، وتمييزها عن الحد الأدنى الذي ارتضته الدراسة ؛ وبذلك صار عدد أسئلة الاختبار – في صورته النهائية – (سبعًا وعشرين) سؤالاً.

ويوضح الجدول رقم (٤) الآتي معاملات السهولة ، والصعوبة ، والتمييز؛ لاختبار فهم دلالات النصوص المكتوبة.

جدول رقم (٤) : معاملات السهولة ، والصعوبة ، والتمييز ؛ لاختبار فهم دلالات النصوص المكتوبة ؛ لطلاب الفرقة الرابعة

(شعبة اللغة العربية بكلية التربية – جامعة الإسكندرية)

رقم السؤال	معامل السهولة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
.١	٠.٨٩	٠.١١	٠.٢
.٢	٠.٨٨	٠.١٢	٠.٢
.٣	٠.٧٤	٠.٢٦	٠.٢
.٤	٠.٤٧٥	٠.٥٢٥	٠.٤
.٥	٠.٢٨	٠.٧٢	٠.٤
.٦	٠.٨٤	٠.١٦	٠.٨
.٧	٠.٨٨	٠.١٢	٠.٤١
.٨	٠.٤٨	٠.٥٢	٠.٣
.٩	٠.٥٩	٠.٤١	٠.٢٩
.١٠	٠.٨٥	٠.١٥	٠.٤٨
.١١	٠.٤	٠.٦	٠.٥
.١٢	٠.٩٤	٠.٠٦	٠.٢
.١٣	٠.٥١	٠.٤٩	٠.٧

.١٤	٠.٧٦	٠.٢٤	٠.٣
.١٥	٠.٩١	٠.٠٩	٠.٥
.١٦	٠.٨٣	٠.١٧	٠.٩
.١٧	٠.٦١	٠.٣٩	٠.٦
.١٨	٠.٧٩	٠.٢١	٠.٧
.١٩	٠.٩١	٠.٠٩	٠.٣
.٢٠	٠.٦٤	٠.٣٦	٠.٢
.٢١	٠.٩٧	٠.٠٣	٠.٥
.٢٢	٠.٩٣	٠.٠٧	٠.٥
.٢٣	٠.٧٤	٠.٢٦	٠.٣
.٢٤	٠.٨٣	٠.١٧	٠.٣
.٢٥	٠.٥٨	٠.٤٢	٠.٧
.٢٦	٠.٤٥	٠.٥٥	٠.٤
.٢٧	٠.٦٦	٠.٣٤	٠.٣٨

- **ثبات الاختبارات :**

حُسبت معاملات ثبات الاختبارات ؛ باستخدام معادلة **(ألفا كرونباخ)** ؛ باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (**SPSS – V.23**) ، والجدول الآتى يقدم قيم المتوسط ، والتباين ، والانحراف المعياري ، ومعامل الثبات ؛ لاختبار مستويات تمكن طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية في كلية التربية – جامعة الإسكندرية ؛ من تحليل النصوص المكتوبة:

جدول رقم (٥) : معامل ثبات اختبار تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية؛ لدى طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية في كلية التربية – جامعة الإسكندرية:

عدد الطلاب	عدد الأسئلة	معامل الثبات
٤٠	٢٧	٠.٧٧٤

ويلاحَظ أن الاختبار على درجة عالية من الثبات؛ وبذلك صار– في صورته النهائية – صالحًا للتطبيق.

ويوضح الجدول رقم (٦) مواصفات اختبار تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية؛ لدى طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية في كلية التربية – جامعة الإسكندرية:

جدول رقم (٦) : مواصفات اختبار تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية؛ لدى طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية في كلية التربية – جامعة الإسكندرية

السؤال	المجال			شكل السؤال
	صرف	تركيب	دلالة	
.١	✓			نص قرآني ، والمطلوب تحليله صرفيا ؛ من خلال بيان نوع كل كلمة ، وجذرها اللغوي ، وسوابقها ، ولواحقها ، ودواخلها ، ووزنها الصرفي.
.٢	✓	✓		نص قرآني والمطلوب تحليل كلماته ؛ من حيث : نوعها ، وموقعها الإعرابي ، وحكمها ، وعلامتها الإعرابية.
.٣			✓	نص قرآني ، والمطلوب بيان دلالة ضمير الفصل (هو).
.٤	✓		✓	نصان قرآنيان ، والمطلوب بيان اختلاف دلالة كل من : الفعل المضارع ، واسم الفاعل.
.٥			✓	نص قرآني ، والمطلوب بيان اختلاف دلالة آيتين فيه.
.٦			✓	نص شعري ، والمطلوب بيان دلالة التقديم ، والتأخير في جملتين محددتين فيه.
.٧			✓	نص شعري ، والمطلوب بيان أركان المجاز ، واسمه ، ودلالته في ثلاث جمل محددة فيه.
.٨			✓	نص شعري ، والمطلوب بيان دلالة تقديم (دمع عيني) في قوله : (لا جزى الله) ، وتأخير (لساني) في قوله : (جزى الله).
.٩		✓	✓	نص شعري ، والمطلوب توضيح نوع الجملة ، وركنيها (المسند ، والمسند إليه) ، ودلالة الإسناد.
.١٠			✓	نص شعري ، والمطلوب بيان أركان المجاز ، واسمه ، ودلالته في أربع جمل محددة فيه.
.١١			✓	نص شعري ، والمطلوب بيان دلالة النداء بالهمزة في قوله : (أعاذل).
.١٢			✓	نص شعري ، والمطلوب بيان دلالة (إنَّ) ، و(الباء الزائدة) في قوله : (إن الجود ليس بمهلكي).
.١٣			✓	نص شعري ، والمطلوب بيان سبب التعبير بـ (إذا) ، و(إنْ) في البيتين : الأول ، والثاني.

.١٤	✓		✓	نص شعري ، والمطلوب بيان أثر قرينة السياق في تحديد نوع كلمة (قاتلي) : فعل أمر، أم اسم فاعل.
.١٥			✓	نص شعري ، والمطلوب تحديد دلالة قوله : (ذاك منك بعيد).
.١٦			✓	نص شعري ، والمطلوب بيان دلالة التقديم ، والتأخير في جملتين محددتين فيه.
.١٧			✓	نص شعري ، والمطلوب تحدد دلالة استخدام أسلوب القصر، والتقديم والتأخير في قوله : (وإنما لكل شباب هيبة حين يهرم).
.١٨	✓	✓		نص شعري ، والمطلوب تحديد نوع كلمة (سخينا) : (اسم أم فعل) ؛ حسب الوظيفة التركيبية لـ (إذا) ، ثم إعرابها في الحالين.
.١٩	✓	✓		نص قرآني ، والمطلوب تحديد نوع الفعل (تعاونوا) ، وإثبات ذلك من سياق النص.
.٢٠	✓		✓	نص قرآني ، والمطلوب تحديد نوع كلمة (نفورا): (مصدر أم اسم فاعل) ؛ من سياق النص.
.٢١			✓	نص شعري ، والمطلوب تحديد دلالة النهي في قوله : (لا تعذبني).
.٢٢		✓	✓	نص شعري ، والمطلوب تحديد دلالة مجي (كان) تامة ، وسبْقها بـ (قد) في قوله : (قد كان مني).
.٢٣		✓	✓	نص شعري ، والمطلوب تحديد نوع الأسلوب في قوله : (فما لي حيلة إلا رجائي) ، ودلالته.
.٢٤		✓	✓	نص شعري ، والمطلوب تحديد سبب استخدام (كم) الخبرية في قوله : (وكل من زلة لي في الخطايا).
.٢٥			✓	نص شعري ، والمطلوب تحديد دلالة استخدام الجملة الاسمية في قوله : (فإني مقر بالذي قد كان مني) ، و(وإني لشر الخلق).
.٢٦		✓	✓	نص شعري ، والمطلوب تحديد ما تؤكده (إنَّ) ، وما تؤكده (اللام) في قوله : (وإني لشر الخلق إن لم تعف عني).
.٢٧		✓	✓	نص شعري ، والمطلوب توضيح أنواع ثلاث جمل محددة فيه ، وركنيها (المسند ، والمسند إليه) ، واسم المجاز ، ودلالته.

ويلاحظ زيادة الوزن النسبي لأسئلة الدلالة ؛ لأن الهدف هنا معرفة مدى تمكن الطلاب من تحليل النصوص، وفهم دلالاتها ؛ لكن مجال الصرف ، والتركيب إن هو إلا مقدمة لابد منها عند التطرق إلى الدلالة.

تطبيق اختباري الدراسة

أولاً : تطبيق اختبار مستويات التمكن من المعرفة النحوية

**** للإجابة عن السؤال الأول ؛ وكانت صيغته**

ما مستويات تمكن طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية – جامعة الإسكندرية؛ من المعرفة النحوية؟

اتبعت الباحثة مجموعة من الإجراءات ؛ وهي :

١. تطبيق اختبار مستويات التمكن من المعرفة النحوية على عينة الدراسة ؛ وقد بلغ عددها (ثلاثة وثمانين) طالبًا.
٢. حساب عدد الإجابات الصواب لكل سؤال.
٣. حساب النسبة المئوية لعدد الإجابات الصواب لعدد الطلاب (٨٣) طالبًا.
٤. تحديد مستوى التمكن المطلوب ؛ وهو (٨٠ %) ؛ أي : حصول الطالب على (٢٠) درجة من الدرجة العظمى للاختبار ؛ وهي (٢٥) درجة.

وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٧) الآتي :

جدول رقم (٧) : مجالات اختبار مستويات التمكن من المعرفة النحوية ، ومستويات المعرفة التي يقيسها كل سؤال ، وعدد الإجابات الصواب ، ونسبها المئوية :

السؤال	المجال		مستويات المعرفة التي يقيسها كل سؤال			عدد الإجابات الصواب	النسبة المئوية
	صرف	تركيب	فهم	تطبيق	تحليل		
١.		✓	✓			٦٩	%٨٣.١٣
٢.	✓				✓	٦١	%٧٣.٤٩
٣.		✓			✓	٢٦	%٣١.٣٢
٤.		✓			✓	٤٦	%٥٥.٤٢
٥.		✓	✓			٥٩	%٧١.٠٨
٦.		✓	✓			٤٧	%٥٦.٦٢
٧.		✓	✓			٧٧	%٩٢.٧٧

.٨	✓				✓	٣٤	%٤٠.٩٦
.٩	✓				✓	٦٧	%٨٠.٧٢
.١٠		✓			✓	٢٤	%٢٨.٩١
.١١	✓				✓	٥٨	%٦٩.٨٧
.١٢	✓				✓	٤٨	%٥٧.٨٣
.١٣		✓		✓		٦٣	%٧٥.٩٠
.١٤		✓		✓		٧٢	%٨٦.٧٤
.١٥		✓			✓	٤٩	%٥٩.٠٣
.١٦		✓		✓		٦٨	%٨١.٩٢
.١٧	✓				✓	٦٧	%٨٠.٧٢
.١٨		✓			✓	٥٣	%٦٣.٨٥
.١٩		✓		✓		٧٧	%٩٢.٧٧
.٢٠		✓		✓		٤٠	%٤٨.١٩
.٢١	✓		✓			٥١	%٦١.٤٤
.٢٢	✓		✓			٥٠	%٦٠.٢٤
.٢٣		✓			✓	٥٣	%٦٣.٨٥
.٢٤		✓		✓		١٤	%١٦.٨٦
.٢٥		✓		✓		٤٧	%٥٦.٦٢

جدول رقم (٨) : مستويات تمكن طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية في كلية التربية – جامعة الإسكندرية ؛ من المعرفة النحوية

درجة الاختبار	عدد الطلاب	النسبة المئوية لعدد الطلاب	مستوى التمكن
٢٣	٣	% ٣.٦١	%٩٢
٢١	٣	% ٣.٦١	%٨٤
٢٠	٦	% ٧.٢٢	%٨٠
١٩	١٠	% ١٢	%٧٦
١٨	٩	% ١٠.٨٤	%٧٢
١٧	١٣	% ١٥.٦٦	%٦٨
١٦	٧	% ٨.٤٣٣	%٦٤

١٥	٤	% ٤.٨١	%٦٠
١٤	٨	% ٩.٦٣	%٥٦
١٣	٢	% ٢.٤	%٥٢
١٢	٧	% ٨.٤٣٣	%٤٨
١١	٥	% ٦	%٤٤
١٠	٢	% ٢.٤	%٤٠
٩	١	% ١.٢	%٣٦
٨	١	% ١.٢	%٣٢
٧	١	% ١.٢	%٢٨
٦	١	% ١.٢	%٢٤

يلاحظ من الجدول السابق أن عدد الطلاب الذين حققوا مستوى التمكن الذي حددته الدراسة ؛ وهو (٨٠%) ، والمستويات الأعلى منه : (اثنا عشر) طالبًا بنسبة مئوية (١٤.٤٥%) .

أما باقي الطلاب البالغ عددهم (واحدًا وسبعين) طالبًا ؛ بنسبة (٨٥.٥٤%) فلم يصلوا إلى مستوى التمكن المقبول ، والمطلوب.

وهذا يدل على تدني مستويات الطلاب ؛ فقد تمكنوا بنسبة ضئيلة جدا من المستوى المطلوب ، فضلاً عن أن درجة تمكنهم لم تتعدَ المستويات الدنيا من المعرفة ؛ وهي : (الفهم ، والتطبيق ، والتحليل) ؛ وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن هؤلاء الطلاب قد يجيدون حفظ المعرفة النحوية ، وفهمها ، أكثر من تطبيقها على مواقف جديدة ، أو نصوص جديدة غير التي درسوها.

وقد يعطي هذا مؤشرا على عدم قدرتهم على تحليل النصوص المكتوبة في ضوء مستويات التحليل الثلاثة (الصرف – التركيب – الدلالة) ، ولا فهم القيم الدلالية لتلك النصوص ؛ ولكن الباحثة آثرت أن تتأكد من هذه النتيجة عمليا ؛ ولذلك طبقت اختبار تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية.

تطبيق اختبار تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية

**** للإجابة عن السؤال الثاني ؛ وكانت صيغته**

ما مستويات تمكن طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية – جامعة الإسكندرية؛ من تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية؟

اتبعت الباحثة مجموعة من الإجراءات ؛ وهي

١. تطبيق اختبار مستويات التمكن من تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية ؛ على عينة الدراسة ؛ وقد بلغ عددها (ثمانين) طالبًا.

٢. حساب عدد الإجابات الصواب لكل سؤال.

٣. حساب النسبة المئوية لعدد الإجابات الصواب لعدد الطلاب (٨٠) طالبًا.

٤. تحديد مستوى التمكن المطلوب ؛ وهو (٨٠ %) ؛ أي : حصول الطالب على (١٢٨) درجة من الدرجة العظمى للاختبار ؛ وهي (١٦٠) درجة.

وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٩) الآتي

جدول رقم (٩) : مستويات تمكن طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية في كلية التربية – جامعة الإسكندرية ؛ من تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية

درجة الاختبار	عدد الطلاب	النسبة المئوية لعدد الطلاب	مستوى التمكن
١٤٣	١	% ١.٢٥	%٨٩.٣٧
١٣٩	١	% ١.٢٥	%٨٦.٨٧
١٣٥	١	% ١.٢٥	%٨٤.٣٧
١٣٣	١	% ١.٢٥	%٨٣.١٢
١٣٢	٢	% ٢.٥	%٨٢.٥

١٣٠	١	% ١.٢٥	%٨١.٢٥
١٢٩	٣	% ٣.٧٥	%٨٠.٦٢
١٢٨	٢	% ٢.٥	%٨٠
١٢٦	٢	% ٢.٥	%٧٨.٧٥
١٢٥	٢	% ٢.٥	%٧٨.١٢
١٢٣	٢	% ٢.٥	%٧٦.٨٧
١٢٢	٣	% ٣.٧٥	%٧٦.٢٥
١٢١	١	% ١.٢٥	%٧٥.٦٢
١١٩	١	% ١.٢٥	%٧٤.٣٧
١١٨	١	% ١.٢٥	%٧٣.٧٥
١١٧	٢	% ٢.٥	%٧٣.١٢
١١٦	١	% ١.٢٥	%٧٢.٥
١١٥	١	% ١.٢٥	%٧١.٨٧
١١٤	٢	% ٢.٥	%٧١.٢٥
١١٣	١	% ١.٢٥	%٧٠.٦٢
١١٢	٢	% ٢.٥	%٧٠
١١١	١	% ١.٢٥	%٦٩.٣٧
١٠٩	٥	% ٦.٢٥	%٦٨.١٢
١٠٨	٢	% ٢.٥	%٦٧.٥
١٠٧	٣	% ٣.٧٥	%٦٦.٨٧
١٠٦	١	% ١.٢٥	%٦٦.٢٥
١٠٥	٢	% ٢.٥	%٦٥.٦٢
١٠٣	٢	% ٢.٥	%٦٤.٣٧
١٠٠	٢	% ٢.٥	%٦٢.٥
٩٩	١	% ١.٢٥	%٦١.٨٧
٩٨	١	% ١.٢٥	%٦١.٢٥
٩٧	١	% ١.٢٥	%٦٠.٦٢
٩٦	٥	% ٦.٢٥	%٦٠

٩٢	١	% ١.٢٥	%٥٧.٥
٩٠	٣	% ٣.٧٥	%٥٦.٢٥
٨٩	١	% ١.٢٥	%٥٥.٦٢
٨٨	١	% ١.٢٥	%٥٥
٨٧	١	% ١.٢٥	%٥٤.٣٧
٨٥	١	% ١.٢٥	%٥٣.١٢
٨٤	١	% ١.٢٥	%٥٢.٥
٨٠	١	% ١.٢٥	%٥٠
٧٩	١	% ١.٢٥	%٤٩.٣٧
٧٢	٢	% ٢.٥	%٤٥
٧٠	١	% ١.٢٥	%٤٣.٧٥
٦٨	١	% ١.٢٥	%٤٢.٥
٦٦	١	% ١.٢٥	%٤١.٢٥
٦٤	١	% ١.٢٥	%٤٠
٦٣	١	% ١.٢٥	%٣٩.٣٧
٥٩	١	% ١.٢٥	%٣٦.٨٧
٥٤	١	% ١.٢٥	%٣٣.٧٥

يلاحظ من الجدول السابق أن عدد الطلاب الذين حققوا مستوى التمكن الذي حددته الدراسة ؛ وهو (٨٠%) ، والمستويات الأعلى منه = (٨) طلاب بنسبة مئوية (١٠%) .

أما باقي الطلاب البالغ عددهم (اثنين وسبعين) طالبًا ؛ بنسبة (٩٠%) فلم يصلوا إلى مستوى التمكن المقبول ، والمطلوب.

وهذا يدل على تدني مستويات الطلاب ؛ فقد تمكنوا بنسبة ضئيلة جدا من المستوى المطلوب ؛ وهذه نتيجة طبعية فعدم تمكنهم – على المستوى المطلوب– من المعرفة النحوية في أدنى مستوياتها ؛ لا يؤهلهم لما هو أعمق ؛ وهو تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية.

ويتضح من النتائج أن الطلاب تمكنوا – إلى حد ما – من التحليل على مستويي : الصرف ، والتركيب ، أما الدلالة فقد أخفق كثير منهم في الوصول إليها .

ويلاحَظ ما يأتي :

١) على مستوى الصرف

- الخلط بين الاسم ، والفعل.
- الخطأ في تحديد الجذر اللغوي للكلمة.
- صعوبة تحديد السوابق ، واللواحق ، والدواخل.

٢) على مستوى التركيب

الخلط بين كل من

- الفاعل ، ونائب الفاعل.
- الجملتين : الاسمية ، والفعلية.
- الموقع الإعرابي ، والحكم الإعرابي.
- المسند ، والمسند إليه.

٣) على مستوى الدلالة

صعوبة تحديد كل من

- دلالات الجملة الاسمية ، والفعلية.
- أنواع المجاز (التشبيه / الاستعارة / الكناية).
- دلالات المجاز.
- دور السياق في توجيه الدلالة.

ولكن الباحثة حاولت التأكد من هذه النتيجة ؛ من خلال إجراء الاختبارين ، وحساب معامل الارتباط بينهما أيضًا ؛ للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث.

** وللإجابة عن السؤال الثالث ؛ وكانت صيغته:

ما العلاقة بين تمكن طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية – جامعة الإسكندرية؛ من المعرفة النحوية ، وقدرتهم على تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية؟

حسبت الباحثة معامل الارتباط بين الاختبارين ؛ عن طريق حساب معامل (بيرسون) ؛ باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (**SPSS – V.23**) ، وبلغت قيمة معامل الارتباط : (٠.٩٨٤) ؛ وهي نسبة عالية جدا ، ودالة عند مستوى (٠.٠١) ؛ مما يدل على أن انخفاض مستوى الطلاب في التمكن من المعرفة النحوية ارتبط طرديا بانخفاض تمكنهم من تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية ؛ وهذا يتفق مع نتائج السؤالين السابقين.

وهذا ما يبينه الجدول (١٠) الآتي :

جدول (١٠) : المتوسط ، والانحراف المعياري ، ومعامل الارتباط بين اختباري الدراسة :

الاختبار	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط
مستويات التمكن من المعرفة النحوية	١٥.٩٥	٣.٦٨	٠.٩٨٤
مستويات التمكن من تحليل النصوص المكتوبة	١٠٥.١١	٢٠.٤٧	

ونستنتج من ذلك أن الطالب إذا تمكن على نحو كبير من المعرفة النحوية سيصير قادرًا على توظيفها في تحليل أي نص ؛ وبذلك فعدم تمكنه منها سيؤثر في قدرته على تحليل النص ؛ ومن ثم فهم قيمته الدلالية ؛ لأن تلك المعرفة هي بنية النص السطحية التي سيحاول – من خلالها – النفاذ إلى بنيته العميقة ، وفهم ما فيه دلالات.

التوصيات ، والمقترحات

في ضوء ما أسفرت عنه النتائج السابقة يمكن تقديم مجموعة من التوصيات ، والمقترحات :

١. ضرورة تقديم قواعد النحو في الجامعة بشكل يمكِّن الطالب من توظيف القاعدة توظيفًا صوابًا؛ بدلا من حفظها كما هي.
٢. إقدار الطلاب على توظيف قواعد النحو في فهم النصوص المكتوبة.
٣. إقدار الطلاب على تحليل النصوص في ضوء مستويات التحليل.
٤. قياس تمكن الطلاب من المعرفة النحوية ، وتوظيفها ، وربطها بفهم دلالات النصوص المكتوبة ، ويكون ذلك في شكل اختبار يجب أن يجتازه الطلاب قبل التخرج في كليات التربية.

المقترحات

١. برنامج لتنمية فهم المعاني الوظيفية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
٢. برنامج لتنمية فهم معاني النصوص المكتوبة ، ودلالاتها لدى طلاب كلية التربية – شعبة اللغة العربية.
٣. مستويات تمكن طلاب المرحلة الثانوية من فهم دلالات النصوص المكتوبة. دراسة مقارنة بين طلاب التعليم العام ، والأزهري.
٤. أثر تمكن طلاب المرحلة الثانوية من فهم المعاني الوظيفية للنصوص المكتوبة ؛ في فهمهم دلالات تلك النصوص ، وإنتاجهم النصوص الموازية.
٥. برنامج مقترح لتنمية التفكير النحوي ، والبلاغي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
٦. دراسة كيفية في تصورات الطلاب المفهومات النحوية ، والبلاغية.
٧. برنامج مقترح لتعديل التصورات الخطأ للمفهومات النحوية لدى طلاب اللغة العربية في كليات التربية.

المصادر والمراجع

١. أحمد عفيفي ، (٢٠٠١ م) . **نحو النص – اتجاه جديد في الدرس النحوي** . ط ١ . القاهرة : مكتبة زهراء الشرق .

٢. أحمد محمد قدور ، (٢٠٠٨م) . **مباديء اللسانيات** . ط ٣ . دمشق : دار الفكر .

٣. الأزهر الزنَّاد ، (١٩٩٣ م) . **نسيج النص – بحث في ما يكون به الملفوظ نصا** . ط ١ . بيروت : المركز الثقافي العربي . متاح على شبكة الإنترنت على الموقع الآتي :
http://search.4shared.com/postDownload/HGMut-kp/_____.html

٤. أندريه – جاك ديشين ، (١٩٩١م) . **استيعاب النصوص وتأليفها** .(ترجمة : هيثم لمع). ط ١ . بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .

٥. إيناس أحمد علي أحمد ، (٢٠١٠م) . فاعلية برنامج قائم على البنيوية اللغوية في تنمية استراتيجيات فهم النثر القصصي لطلاب

الصف الأول الثانوي . **رسالة دكتوراه غير منشورة** . كلية التربية : جامعة الإسكندرية .

٦. تمام حسان ، (١٩٧٣ م) . **اللغة العربية – معناها ومبناها** . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٧. ــ ، (١٩٩٣م) . **البيان في روائع القرآن . دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني**. القاهرة : عالم الكتب. ط ١ . متاح على شبكة الإنترنت على الموقع الآتي :
http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?49216-%C7%E1%C8%ED%C7%E4-%DD%ED-%D1%E6%C7%C6%DA-%C7%E1%DE%D1%C2%E4-(%E1%C3%E6%E1-%E3%D1%C9)-Pdf

٨. ــ، (٢٠٠٧م) . **اجتهادات لغوية** . ط ١ . القاهرة : عالم الكتب . متاح على شبكة الإنترنت على الموقع الآتي :
http://search.4shared.com/postDownload/rRAZk17d/__.html

٩. ــ ، (٢٠١١م) . **الفكر اللغوي الجديد** . ط ١ . القاهرة : عالم الكتب .

١٠. حسني عصر ، (١٩٩٧ م) . التمكن من مهارات القراءة الناقدة وعلاقته بالوعي بعمليات الفهم لدى طلاب الدبلوم الخاصة في كليات التربية . **مجلة التربية المعاصرة** . العدد ٤٧ (أكتوبر) . السنة ١٤ . ص ص : (٦٥ – ١٠٨) .

١١. ـ ، (١٩٩٨ م) . فاعلية برنامج مقترح لتنمية فهم الخصائص اللغوية للنصوص المكتوبة لدى طلاب اللغة العربية في شعبة التعليم الأساسي. مجلة **التربية المعاصرة.** العدد التاسع والأربعون ، السنة الخامسة عشرة ، أغسطس . ص ص : (١٠٥ – ١٣٥) .

١٢. ـ ، (٢٠٠٥). **الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية** . الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .

١٣. سعيد حسن بحيري ، (١٩٩٧ م) . **علم لغة النص – المفاهيم والاتجاهات** . القاهرة : الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان .

١٤. صلاح فضل ، (١٩٩٢م) . بلاغة الخطاب وعلم النص . **مجلة عالم المعرفة** . العدد ١٦٤. أغسطس . الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

١٥. عبد الله محمد الغذامي ، (٢٠٠٦م) . **الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر** . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٦. علي أحمد مدكور (٢٠٠٤م) ، **النحو العربي ودوره في تدريس اللغة العربية وفهم نظامها** . متاح على شبكة الإنترنت على الرابط الآتي:

http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-35-28/248-22-4.html

١٧. ماهر شعبان عبد الباري ، (٢٠١٤م) . **المهارات اللغوية من الاكتساب إلى التعلم** . ط ١ . الدمام : مكتبة المتنبي.

١٨. محمد بن سعيد بن مجحود الزهراني (١٤٣٤هـ) . فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على التّغيُّر المفهومي في تعديل التَّصورات البديلة عن

بعض المفاهيم النَّحوية لدى طلاب الصّف الثاني المتوسط واحتفاظهم بها. **رسالة دكتوراه غير منشورة.** كلية التربية : جامعة أم القرى.

١٩. محمد حماسة عبد اللطيف ، (٢٠٠٠م) . **النحو والدلالة – مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي.** ط ٢ . القاهرة : دار الشروق .

٢٠. محمد عبد الله جبر ، (١٩٨٨م) . **الأسلوب والنحو – دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية** . ط ١ . الإسكندرية : دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع . متاح على شبكة الإنترنت على الموقع الآتي :
http://ia700305.us.archive.org/33/items/loga07/063.pdf

٢١. محمد بهاء حنفي ، (٢٠٠٥م) . فاعلية برنامج مقترح للقراءة التحليلية في فهم النصوص القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي . **رسالة ماجستير غير منشورة** . كلية التربية بكفر الشيخ : جامعة طنطا .

ملحق رقم (١)

اختبار مستويات التمكن من المعرفة النحوية لدى طلاب اللغة العربية في كلية التربية – جامعة الإسكندرية :

هدف الاختبار

يهدف هذا الاختبار – عزيزي الطالب – إلى قياس مستويات احتفاظك بالمعرفة النحوية ؛ من خلال (خمسة نصوص) من القرآن الكريم ، والشعر العربي.

تعليمات الاختبار

١. أجب عن الأسئلة كلها ، ولا تترك سؤالاً من دون إجابة .
٢. الاختبار مكون من (٢٥) سؤالاً؛من نوع الاختيار من متعدد،والمطلوب إليك تظليل الإجابة الصواب.
٣. سجِّل بياناتك في المكان المخصص لها في ورقة الإجابة.
٤. لا تكتب شيئا في ورقة الأسئلة.
٥. يفضَّل التظليل بأقلام الرصاص؛ حتى يمكنك تعديل إجابتك إن أردت ذلك.
٦. لا تبدأ الإجابة قبل أن يؤذن لك .
٧. زمن الاختبار (٥٥) دقيقة.
٨. **إليك مثالاً موضِّحًا كيفية الإجابة عن أسئلة الاختبار :**

*** ظلِّل الحرف الدال على الإجابة الصواب فيما يأتي:**

قال تعالى في سورة الكهف (الآية : ٦٠) : "**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا**".

الفعل (**أبرح**) في الآية السابقة :

أ. مجزوم.

ب. مرفوع.

ج. منصوب.

د. مبني.

اقرأ النصوص الآتية ، ثم ظلِّل الحرف الدال على الإجابة الصواب فيما يأتي

✱ النص الأول : قال تعالى في سورة هود (الآيتان : ٨٤ – ٨٥) : "**وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (٨٤) وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٨٥)**".

(١)الفتحة على آخر كلمة (**مدين**) في النص السابق علامة:

أ. نصب.

ب. تثنية.

ج. جمع.

د. جر.

(٢)الكلمتان : (**محيط – مفسدين**) بينهما وجه شبه ؛ فكلتاهما :

أ.صيغة مبالغة.

ب. مجرور.

ج. اسم فاعل.

د. منصوب.

(٣)القرينتان المعنويتان في كلمتي : **(الناس – مفسدين)** ؛ هما على الترتيب:

أ. التمييز ، والتحديد.

ب.الرتبة ، والمعية.

ج. الغائية ، والإخراج.

د. التعدية ، والملابسة.

(٤)الكلمات **(أخاهم – شعيبا – الميزان – مفسدين)** :

أ. متفقة في موقعها الإعرابي ، وحكمها ، وعلامتها.

ب. متفقة في موقعها الإعرابي ، وحكمها.

ج. متفقة في حكمها الإعرابي.

د. متفقة في موقعها الإعرابي ، وعلامتها.

(٥)عدد الأفعال المعربة في النص السابق :

أ. (٤).

ب. (٣).

ج. (٢).

د. (٥).

(٦) عدد الأفعال المبنية في النص السابق:

أ. (٦).

ب. (٥).

ج. (٢).

د. (٣).

(٧)المصطلح النحوي الذي يجمع بين الكلمات : **(شعيبا – الميزان – محيط)** ؛ هو:

أ. المفعول به.

ب. البدل.

ج. التوابع.

د. النعت.

✱ النص الثاني : قال أبو الشيص (محمد بن عبد الله بن رزين):

وقف الهوى ؛ حيث أنتِ فليس لي	**متأخَّر عنه ولا متقدَّم**
وأهنتِني فأهنت نفسي جاهدا	**ما مَن يهون عليك ممن أُكرم**
أشبهتِ أعدائي فصرت أحبهم	**إذ كان حظي منكِ حظي منهم**
أجد المُلامة في هواكِ لذيذة	**حبا لذكركِ فليلمني اللُّوَّم**

(٨)الكلمتان : **(متأخر – متقدم)** في النص البيت الأول كلتاهما:

أ. اسم فاعل.

ب. صفة مشبهة.

ج. اسم مفعول.

د. صيغة مبالغة.

(٩)الفعلان : **(أكرم – أشبهت)** في البيتين : الثاني ، والثالث ؛ على وزن:

أ. (أُفْعَلُ) ، (أَفْعَلْتِ).

ب. (أَفْعَلُ) ، (أُفْعَلَتُ).

ج. (أُفْعَلَ) ، (أَفْعَلَتْ).

د. (أُفْعِلُ) ، (أُفْعِلْتَ).

(١٠) القرينة المعنوية العاملة في كلمة **(حبا)** ؛ هي :

أ. التمييز.

ب. الغائية.

ج. الملابسة.

د. التعدية.

(١١) كلمة **(لذيذة)** في البيت الرابع :

أ. صيغة مبالغة.

ب. اسم فاعل.

ج. اسم مفعول.

د. صفة مشبهة.

(١٢) الأفعال : **(أهنتني – أهنت – أشبهت)** متفقة في كونها:

أ. معربة.

ب. معتلة.

ج. مزيدة.

د. لازمة.

****

✱ النص الثالث : قال أبو العتاهية :

إلهي لا تعذبني فإني	**مقر بالذي قد كان مني**
فما لي حيلة إلا رجائي	**لعفوك إن عفوت وحسن ظني**
وكم من زلة لي في الخطايا	**وأنت عليَّ ذو فضل ومَنِّ**
إذا فكرت في ندمي عليها	**عضضت أناملي وقرعت سني**

أُجن بزهرة الدنيا جنونا	**وأقطع طول عمري بالتمني**
ولو أني صدقت الزهد عنها	**قلبت لأهلها ظهر المجن**
يظن الناس بي خيرا وإني	**لشر الخلق إن لم تعف عني**

(١٣) كلمة (**كم**) في البيت الثالث في محل:

أ. رفع خبر مقدم.

ب.رفع مبتدأ.

ج. نصب مفعول به.

د. جر مضاف إليه.

(١٤) كلمة (**ذو**) في البيت الثالث تعرب:

أ. مبتدأ.

ب. خبرًا.

ج. فاعل.

د. نعت.

(١٥) الضمير في (**عنها – لأهلها**) في البيت السادس ؛ يعود على :

أ. الخطايا.

ب. الدنيا.

ج. الناس.

د. زهرة.

(١٦) كلمة (**خيرا**) في البيت السابع تعرب:

أ. مفعولًا به.

ب.تمييزًا.

ج. حالاً.

د. بدلاً.

(١٧) الفعل (**تعف**) في البيت السابع ؛ على وزن:

أ. تَفْعُ.

ب. تَفْلُ.

ج. تَعْلُ.

د. تَفْعَلُ.

(١٨) الفعلان : (**تعذبني – تعف**) في النص السابق متفقان في:

أ.البناء.

ب. العلامة الإعرابية.

ج. الحكم الإعرابي.

د. الاعتلال.

(١٩) الكلمات : (**ظني – فضل – الدنيا – عمري – المجن – الخلق**) جميعها:

أ. مرفوعة.

ب. منصوبة.

ج. مبنية.

د. مجرورة.

(٢٠) الجمل : (**قد كان مني – عضضت أناملي – قرعت سني – قلبت لأهلها ظهر المجن**):

أ. في محل جزم جواب شرط.

ب. في محل رفع خبر.

ج. في محل نصب حال.

د. لا محل لها من الإعراب.

(٢١) عدد الأفعال الماضية في النص السابق:

أ. (٧).

ب. (٥).

ج. (٤).

د. (٣).

(٢٢) عدد الكلمات المعرَّفة بالإضافة في النص السابق:

أ. (٣٠).

ب. (١٦).

ج. (٢٠).

د. (١٥).

✱ النص الرابع: قال تعالى في سورة مريم (الآية : ٤) :"**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا**".

(٢٣) الكلمتان : (**شيبا – شقيا**) منصوبتان ؛ لأن:

أ. الأولى : (مفعول به) ، والثانية : (حال).

ب.الأولى : (تمييز) ، والثانية : (خبر كان).

ج. الأولى : (بدل) ، والثانية : (نعت).

د. الأولى : (مفعول لأجله) ، والثانية : (مفعول به).

****

✱ النص الخامس: قال تعالى في سورة البقرة: (الآية : ٢٨٠) : "**وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**".

(٢٤) إعراب كلمة (**ذو**) في النص السابق:

أ. اسم كان.

ب. فاعل.

ج. مبتدأ.

د. خبر.

(٢٥) كلمة (خير) في النص السابق تعرب:

أ. مبتدأ.

ب. فاعلاً.

ج. خبرًا.

د. بدلاً.

****

انتهت الأسئلة..

ملحق رقم (٢)

اختبار تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم دلالاتها لدى طلاب اللغة العربية في كلية التربية – جامعة الإسكندرية :

هدف الاختبار:

يهدف هذا الاختبار – عزيزي الطالب – إلى قياس مستويات تمكنك من تحليل النصوص المكتوبة ، وفهم قيمها الدلالية؛ من خلال خمسة عشر نصًّا من القرآن الكريم ، والشعر العربي.

تعليمات الاختبار :

١. أجب عن الأسئلة كلها ، ولا تترك سؤالاً من دون إجابة .

٢. الاختبار مكون من (٢٧) سؤالاً .

٣. سجِّل بياناتك في المكان المخصص لها .

٤. زمن الاختبار (٧٣) دقيقة .

٥. لا تبدأ الإجابة قبل أن يؤذن لك .

اقرأ النصوص الآتية ، ثم أجب عما بعدها من أسئلة :

❋ النص الأول : قال تعالى في سورة النمل (الآية : ٤٩) :

"قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ".

(١) حلِّل الكلمات الآتية تحليلاً صرفيًّا ؛ كما يأتي :

الكلمة	نوعها	الجذر اللغوي	السوابق	الدواخل	اللواحق	الوزن الصرفي
قالوا						
لنبيتنَّه						
لنقولنَّ						
شهدنا						
مهلك						
لصادقون						

****

❋ النص الثاني : قال تعالى في سورة البقرة (الآية :٤٨) :

"وَاتَّقُواْ يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ".

(٢) أكمل الجدول الآتي :

الكلمة	نوعها	موقعها الإعرابي	حكمها الإعرابي	علامتها الإعرابية
اتقوا				
تجزي				
نفس				
شيئا				
يقبل				
شفاعة				

الكلمة	نوعها	موقعها الإعرابي	حكمها الإعرابي	علامتها الإعرابية
يؤخذ				
عدل				
هم				
ينصرون				

❋ النص الثالث : قال تعالى في سورة النجم (الآيات : ٤٣ : ٤٥):

"وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى . وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا . وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى".

(٣) الضمير (هو) في الآيات السابقة يفيد .....

****

❋ النص الرابع : قال تعالى في سورة النمل (الآية : ٣٩) :

"قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ".

❋ النص الخامس : قال تعالى في سورة مريم (الآية : ٩٥) :

"وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا".

(٤) (آتيك) في الآية الأولى- (آتيه) في الآية الثانية ؛ تحتملان أن تكونا فعلاً مضارعًا، أو اسم فاعل؛ ولكن سياق الآية الأولى يقتضي أن تكون (آتيك) :

.....

وسياق الآية الثانية يقتضي أن تكون (آتيه) :.....

****

❋ النص السادس : قال تعالى في سورة البقرة (الآيتان : ٢٢٦ – ٢٢٧) :

"لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ . وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ".

(٥) لماذا قال في الآية الأولى (فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم) ، وفي الآية الثانية : (وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم) ؟

.....

.....

****

❋ النص السابع : قال أبو البقاء الرُّندي في رثاء دولة الأندلس:

لكل شيء إذا ما تمَّ نقصانُ	**فلا يُغَرَّ بطيب العيش إنسانُ**
هي الأمور كما شاهدتها دولٌ	**مَن سرَّه زمنٌ ساءته أزمانُ**
يا غافلاً وله في الدهر موعظةٌ	**إن كنت في سِنةٍ فالدهرُ يقظانُ**

(٦) وضِّح دلالة التقديم ، والتأخير في النص السابق؛ من خلال الجدول الآتي:

الجملة	دلالة التقديم ، والتأخير
لكل شيء إذا ما تم نقصان	
له في الدهر موعظة	

(٧) وضح المجاز في الجمل الآتية:

الجملة	أركان المجاز				اسم المجاز	دلالة المجاز
	المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه		
مَن سرَّه زمن						
ساءته أزمان						
فالدهر يقظان						

❋ النص الثامن : قال العباس بن الأحنف في الغزل:

لا جزى اللهُ دمعَ عيني خيرًا	**وجزى اللهُ كلَّ خير لساني**
نَمَّ دمعي فليس يكتم شيئًا	**ورأيت اللسان ذا كتمان**
كنت مثل الكتاب أخفاه طيٌّ	**فاستدلوا عليه بالعنوان**

(٨) لماذا قدَّم الشاعر دمع عينه عندما قال (لا جزى الله) ، وأخَّر لسانه عندما قال (جزى الله)؟

.....

.....

وضِّح ركني الإسناد ، ودلالته في الجمل الآتية:

الجملة	نوعها	ركناها		دلالة الإسناد
		المسند	المسند إليه	
نمَّ دمعي				
ليس يكتم شيئا				
أخفاه طي				

(٩) وضح المجاز في الجمل الآتية:

الجملة	أركان المجاز				اسم المجاز	دلالة المجاز
	المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه		
نمَّ دمعي						
ليس يكتم شيئا						
رأيت اللسان ذا كتمان						
كنت مثل الكتاب أخفاه طي						

❋ النص التاسع : قال خالد بن عبد الله الطائي :

وعاذلة قامت عليَّ ، تلومني كأني ، إذا أعطيت مالي ، أُضيمها

أعاذل ، إن الجود ليس بمهلكي ولا يهلك النفس الشحيحة لومها

(١٠) ما دلالة النداء بالهمزة في قوله : (أعاذل) ؛ في البيت الثاني؟

.....

(١١) ماذا أفادت (إن) ، والباء الزائدة في قوله : (إن الجود ليس بمهلكي)؟

.....

❋ النص العاشر : قال جميل بن معمر :

إذا قلت ما بي يا بثينــة ، قاتلي	من الوجد ، قالت : ثابت ، ويزيد
وإن قلت : ردي بعض عقلي ، أعش به	مع الناس ، قالت : ذاك منك بعيد

(١٢)لماذا عبَّر الشاعر في البيت الأول بقوله : (إذا قلت) ، وفي البيت الثاني : (إن قلت) ؟

.....

.....

(١٣) كلمة (قاتلي) في البيت الأول تحتمل أن تكون فعل أمرٍ ، أو اسم فاعلٍ ؛ ولكن قرينة الابتداء بـ (ما الموصولة) تقتضي أن تكون (قاتلي) :

.....

(١٤) ما دلالة قوله : (ذاك منك بعيد) ، ولماذا لم يقل (هذا منك بعيد)؟

.....

****

❋ النص الحادي عشر : قال العقاد :

لعينيك يا شيخ الطيور مهابة	يفر بغاث الطير عنها ويهزم
وما عجزت عنك الغداة وإنما	لكل شباب هيبة حين يهرم

(١٥) وضِّح دلالة التقديم ، والتأخير في النص السابق؛ من خلال الجدول الآتي:

الجملة	دلالة التقديم ، والتأخير
لعينيك ... مهابة	
لكل شباب هيبة	

(١٦) ماذا أفاد استخدام (إنما) ، و(التقديم ، والتأخير) في قوله : (وإنما لكل شباب هيبة حين يهرم)؟

.....

❋ النص الثاني عشر : قال عمرو بن كلثوم :

مشعشعة كأن الحص فيها	إذا ما الماء خالطها سخينا

(١٧)كلمة (سخينا) قد تكون اسمًا ، أو فعلاً حسب الوظيفة التركيبية لـ (إذا) : فعندما تكون (إذا) ظرفية زمانية فـ (كلمة) (سخينا) تكون (.....) ، وتعرب :.....

فعندما تكون (إذا) شرطية فـ (كلمة) (سخينا) تكون(....) ، وتعرب :.....

****

❋ النص الثالث عشر : قال تعالى في سورة المائدة (الآية : ٢) :

"وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان".

(١٨)ورد الفعل (تعاونوا) في الآية السابقة مرتين ؛ مرة بصيغة الأمر، ومرة بصيغة المضارع . اثبت ذلك.

.....

❋ النص الرابع عشر : قال تعالى في سورة الإسراء (الآية : ٤٦) :

"وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا".

(١٩) كلمة (نفورا) تحتمل معنيين :

- المصدرية ؛ فيكون المقصود أنهم نفروا نفورًا.
- جمع اسم الفاعل ؛ فالمعنى : ولوا نافرين.

لكن السياق يقتضي أن يكون المعنى المراد هو :

.....؛ خاصة إذا كانت الآية التي تليها هي : "نحن أعلم بما يستمعون به".

****

❋ النص الخامس عشر : قال أبو العتاهية :

إلهي لا تعذبني فإني	مقر بالذي قد كان مني
فما لي حيلة إلا رجائي	لعفوك إن عفوت وحسن ظني
وكم من زلة لي في الخطايا	وأنت عليَّ ذو فضل ومَنِّ
إذا فكرت في ندمي عليها	عضضت أناملي وقرعت سني
أُجن بزهرة الدنيا جنونا	وأقطع طول عمري بالتمني
ولو أني صدقت الزهد عنها	قلبت لأهلها ظهر المجن
يظن الناس بي خيرا وإني	لشر الخلق إن لم تعف عني

(٢٠) ما دلالة النهي في قوله : (لا تعذبني) ؟

.....

(٢١) لماذا جاءت (كان) تامة في قوله : (قد كان مني) ؟ ولماذا سبقها بـ (قد)؟

.....

.....

(٢٢) (فما لي حيلة إلا رجائي) : نوع الأسلوب ..... ، ودلالته : .....

(٢٣) لماذا استخدم (كم) الخبرية في قوله : (وكم من زلة لي في الخطايا) ؟

.....

(٢٤) لماذا استخدم الجملة الاسمية في قوله : (فإني مقر بالذي قد كان مني) – (وإني لشر الخلق)؟

.....

(٢٥) (وإني لشر الخلق إن لم تعف عني) : (إنَّ) تؤكد ..... ، واللام تؤكد .....

(٢٦)وضح المجاز في الجمل الآتية

الجملة	نوعها	ركناها		اسم المجاز	دلالة المجاز
		المسند	المسند إليه		
عضضت أناملي					
قرعت سني					
قلبت لأهلها ظهر المجن					

****

انتهت الأسئلة.